الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشلة–

1- قسم اللغة و الأدب العربي
2- التخصص: لسانيات عامة

أصول الدراسات الدلالية في التراث العربي.
كتاب "الفروق في اللغة " لأبي هلال العسكري أنموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
— عرجون ايمان
— بوقفة رضوان

إشراف الأستاذة:
– د. ميلود حركاتي

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. صليحة بعطوش	أستاذ مساعد أ	عباس لغرور –خنشلة–	رئيسا
د. ميلود حركاتي	أستاذ محاضر ب	عباس لغرور –خنشلة–	مشرفا ومقررا
د. راضية سكاوي	أستاذ مساعد أ	عباس لغرور –خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 / 2021

شكر وعرفان:

لم تكن لهذه الرسالة أن ترى النور قبل هذا الوقت لولا أن وفقني الله عز وجل لإكمالها وسدد خطاي ، فأشكره وأتمنى أن يعدني من الشاكرين.

ويطيب لي أن أخص بشكري مشرفي الأستاذ حركاتي ميلود ، الذي وجهني بآرائه السديدة ، ومتابعته الدقيقة وكل ارشاداته العلمية والفكرية لي فله مني خالص الشكر والتقدير والإمتنان.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان الى كل من قدم لي كلمة أو جملة أفادتني في عملي هذا ، الشكر موصول للأستاذ الوردي عواس الذي أفادني بملاحظاته المهمة ، وبعمله الوافر في اللغة العربية.

كما لا أنسى جميع أساتذتي وزملائي ، وكل من مدو لي يد العون والمساعدة على انجاز هذه الرسالة العلمية لكل هؤلاء الشكر والإمتنان والله الموفق إلى كل خير.

الإهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمه الله

إلى أمي العزيزة الغالية التي كدست حياتها من أجلي.

إلى أخواتي العزيزات.

إلى جميع أفراد الأسرة التربوية في الجزائر.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا.

و نسأل الله أنْ يجعله عملا مفيدا لجل البشرية.

مـقـدمـة

مقدمة:

ماكنا لنعلم لولا أن الله علمنا ، وجعل لنا اللسان لنتكلم ، والفكر لنتعلم ، ونتدبر في كافة الفنون العلمية ، ونقطف من أزهار نوره ، ونهتدي بسنة نبيه محمد صلى لله عليه وسلم خير مستهل به في كل مقال وأفضل مصدر به كل كتاب أما بعد :

فقد كرم الله عز وجل الإنسان وفضله بالنطق عن سائر خلقه وأحوجه إلى الكشف عما يجول في الأذهان والخواطر من دلالات ومعاني مدركة فيها، فتق لسانه بضروب من اللفظ المحسوس رسما لما يتصور في النفوس.

تلك هي اللغة ثمرة من ثمار العقل ، وأعظم أصول العلم ، وأدق وأرقى نظم التواصل الإنساني ، وأعقدها في الأن نفسه ، نظام لا يستقيم إلا بتظافر وحداته وعناصره ، ولعل من أهم هذه الوحدات < المعجم > ، وهذا الاخير الذي يمثل الوحدات الأكثر عددا وتنوعا ، إنها الألفاظ أو الكلمات ، هذه الأخرى يختار منها المتكلم ما يناسب أغراضه ، ويعبر عن أفكاره ، ولولاها لما أمكن تصنيف الأفكار ، ولا تقسيمها ، ولا تحليلها ، ولا تركيبها .

ومن هاذا نتوصل أن دراسة أصول الدلالة أمر مهم بالنسبة للغة ، فما هي هذه الدراسات ؟ وماهي أصولها ؟ .

فلقد برع علماء العربية القدامى في التصنيف المعجمي ، وخلفوا رصيد معجميا قيما ، ضم كما قيما من الألفاظ اللغوية ، المستعمل منها والمهمل ، ولكن بما أن استعمال المعاجم ليس بأمر سهلا على الكثيرين ، فكر اللاحقون من الباحثين والمهتمين بقضايا اللغة في تذليل هذه الصعوبات ، وذلك بوضع معاجم مختصرة ، ومبسطة ، وتفيد مستعمليها دون أن ترهقه ، أو تأخذ الكثير من وقته ، فتعددت الطرق والمناهج ، وظهرت العديد من المعاجم والقواميس ، غير أن جهود مؤلفيها اقتصرت ، في مجملها على تنظيم المواد ، وتبويبها .

ورغم ما قدمته هذه المعاجم من خدمات جليلة ، إلا أنها لم تستطيع مواكبة التطورات التي يشهدها العصر الحديث ، فمازلنا نفتقر مثلا إلى معاجم الألفاظ اللغوية اليومية التي يستعملها الإنسان العربي حاليا .

ومنه يطوقنا التساؤل حول . ماهي الدلالة ؟ وماذا يدرس علم الدلالة ؟ وماهي أهم الجهود والدارسات الدلالية في التراث العربي ؟

إذ أن الإنسان كائن لغوي دلالي يبني العالم بالخطاب والتواصل ، وهاذا الخطاب لا يتحقق دون دلالة ، هاذا الكائن الموجود الخفي الذي يصعب الوصول إلى حقيقة ، كما أن الدلالة ألية من أليات استرسال المعني لا تحقق دونه ، كما أن استيعاب المعنى ومعرفة حدوده يمثل ظاهرة لسانية ومعرفية ، ومشكلة جوهرية في علم اللغة الحديث والمعاصر ، لذلك فهي تشكل أهمية عظيمة في هاذا الحقل .

راح الباحثون اللغويين من القدماء يبعثون طريقهم في البحث في مناهج التفكير الدلالي ، كما توجب هذه الدراسة التي كشفت المجهول عن المستوى الدلالي بمقاربة حديثة ، حولته إلى بنية لسانية استكشافية تحت علم يؤطرها هوا علم الدلالة ، الذي يمثل الحلقة الأهم في حلقات علوم اللسان البشري لأهميته إبلاغيا وتواصليا .

وانطلاقا من كون اللغة قد وضعت للتعبير عن متكلميها ، فإن كل جوانب اللغة ترمي في النهاية إلى أن المعنى نسق يسهل ويوضح الفهم ، وإذا ما سلمنا بأن الوظيفة الأولى لأية لغة هي تحقيق التواصل لمستخدميها ، فإن الجانب الدلالي هو الوسيلة التي تخدم وتحقق هاذا التواصل ؟

_ ولعل أهم الأسباب التي جعلتنا نبحث في هاذا الموضوع وجعلتنا نختاره هي أسباب ذاتية وتكمن في رغبتنا في تحصيل المعرفة والوصول إلى خبايا هاذا البحث ، وأيضا ونظرا إلى

رغبتنا في إزالة كل غموض والتباس خاص به ، وأيضا أسباب موضوعية والتي تكمن في تكليف الإدارة لنا به ، وهذا لما يحتويه من مادة ومعلومات مفيدة لنا .

حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ، لدراسة مثل هاذا البحث ، وذلك أنه الأنسب لدراسة مثل هذا البحث ، وذلك أنه الأنسب لدراسة الجانب الدلالي ، وكذا الدراسة كتاب " أبو هلال العسكري " وتحليل ما فيه من وفروقات ودلالات .

كما أن المستوى الدلالي يعد من أهم مستويات الدرس اللساني وأصعبها ، لأن المعنى يشكل الكيان التجريدي الذي لا يمكن الإمساك به فضلا على أن الخطابات اللسانية مكتوبة أو منطوقة لا يتم فهمها الا عبر إيصال الرسالة وتوضيح دلالتها في المقام الأول في دائرة تكاملية مع باقي المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والنحوية .

_ وتبعا لهذه الصعوبات اختلفت المشارب الفكرية لدراسة الدلالة ، فقد درست من منظور فلسفي منطقي ، كما فسرت تفسيرا نفسيا أو سلوكيا ، وقرئت من زاوية أخرى قراءة اجتماعية ، كما نوقشت لسانيا مما أتيح نظريات دلالية في العصر الحديث .

_ وقد قسمنا البحث وفق خطة كالتالي :

مقدمة أحاطت بالموضوع من كل جوانبه ، ثم فصل تضمن مجموعة من العناصر تمثلت في : .....

ثم الفصل الثاني : وهوا فصل تطبيقي ، وفيها كتاب " الفروق في اللغة " لأبي هلال العسكري ، وأخيرا خاتمة ثم فيها رصد لأهم النتائج المتواصل إليها في البحث .

. واعتمدنا في هاذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها : علم الدلالة " أحمد مختار عمر " ، علم الدلالة أصوله ومباحث في التراث العربي : " منقور عبد الجليل " ومناهج البحث اللغوي " نور الهدى لوشت " وغيرها .

ومجموعة من المعاجم أهمها : لسان العرب " إبن منظور " مقاييس اللغة : " ابن فارس " وغيرها .

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في طريقنا لإكمال هاذا البحث ، والتي تختصرها في ضيق الوقت ، وكذا الظروف القاسية التي يشهدها العالم بسبب انتشار فيروس كرونا المستجد ، وانقطاع التجمعات داخل المؤسسات التعلمية .

كل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف لنا " ميلود حركاتي " الذي كان له كل الفضل في توجيهنا وإرشادنا ، والى كل طاقم لإدارة وإلى كل أستاذتنا الكرام .

مدخل عام

مدخل عام

ان الاسهامات اللغوية لاسلافنا المفكرين في التراث العربي ,لم ينل البحث فيها ما يستحقه من عناية و اهتمام , فمازالت مجالات كثيرة في التراث العربي اللغوي بكرا تحتاج الى نظرة لغوية علمية واعية و ان وجدت هناك ابحاث لغوية ذات قيمة. الا انها محمولة على الرصيد المعرفي للتراث العربي و تجنج عطاء معرفيا لأسلافنا الباحثين ولم يخرج جهدها اذ ذلك من عملية نقل او تصنيف دون ان يكون لروح العصر الحديث لمسات على هذا التراث ليبعث فيه التجديد, وفي غمرة الصراع بين[1] دعاة الاصالة و انصار المعاصرة يضيع البحث اللغوي و يتجرد من كل خلفية علمية حضارية, فاذا نظرنا الى المعول عليه عند دعاة الاصالة , فانه لا يعد و ان يكون جردا سلبيا رتيبا دون ادنى جهد لخرق تلك الرتابة و الولوج داخل التراث المعرفي لبحث بنيته الداخلية لكي يسهم في تحقيق النظرية اللسانية العامة,اما فئة انصار المعاصرة فانها اقحمت المعطيات الليسانية اللغوية في دراستها للظواهر اللغوية العربية دون ادنى اعتبار لاصالة و خصوصيات الفكر و اللسان العربيين و هذا الخلل المنهجي احدث قطيعة معرفية بين التراث العربي و الاحتياجات العلمية اللغوية للإنسان المعاصر , و كان وراء التخلف في مجال البحث العلمي اللغوي المعاصر عند الدارسين العرب بينما اذ نظرنا –على سبيل المقارنة– الى الكر اللغوي الغري فاننا لا نلمس تلك القطعية المعرفية بين تراثه العلمي و اللساني و متطلبات العصر اللغوية و لذلك جاءت ابحاث الدارسين في الغرب ,امتداد لجهود اسلافهم اللغويين , و كانت نظرياتهم تتويجا لتركمات معرفية في تراثهم التاريخي .

و اذا اردنا ان نؤسس فكرا عربيا معاصرا في مجال البحث اللغوي ,فاننا ملزمون ضرورة بالقيام بعملية جرد للفكر اللغوي لتراثنا العربي , وتجديد مجلاته وفرز عطاءاته الايجاية و سقطاته على مستوى الاسس المعرفية في الموضوع و المنهج , و هذا لا يتم الا بعودة

[1] ينظر عبد المفقو , عبد الجليل / علم الدلالة اصوله و مباحثه .

تقويمية حضارية الىالفكر العربي بشكل عام , و الفكر اللغوي بشكل خاص ,و تتم هذه العودة عبر تتبع المسار التطوري للدرس اللغوي عند العرب الاقدمي , و البحث عن الاسس المعرفية و الفلسفية التي انبنى عليها التراث الفكري العربي , وذلك بربطه بالعلم الانسانية المختلفة , فنحفظ اصالة تراثنا المعرفي و نقف عل المنهج الفكري الذي كان يشرف على تاطير الابحاث و الدراسات في هذا التراث و بذلك يتحقق مشروع النظرية اللسانية العربية المعاصرة, و يظهر منهجا في مجال العطاء الفكري الانساني , وبالتالي تكون شرعية النشاة على المستوى المعرفي . هذا المشروع اللساني العربي لا يستقيم له امر الا اذا اذذنا ما حققته النظريات اللسانيات العربية , و استوعبنا ماداتها استيعابا واعيا , وحاولنا تكييف هذه النظريات مع خصوصيات اللسان العربي في المجالات المختلفة, و اجرينا اسقاطات منهجية على التراث اللغوي العربي و تمحيصه من اجل بعثه بعثا جديدا و اعادة صياغته صياغة تدفعه لمواكبة التطور الحضري للمجتمع البشري ,مع ضرورة الاخذ بالمناخ الفكري الذي ساد نشاة و ترعرع الفكر اللغوي العربي , لان فهم المنهج العربي في اي علم من العلوم العربية التراثية. ينبغي ان يلتمس من داخل الحياة العقلية العربية و من خلال الناخ العقلي العام الذي نشا و تطور و تاصل في ظل القران , فمن المعلوم المفكرين المسلمين بداو بما هو عملي قبل ان يصلو الى وضع " منهج نظري" لكل فرع من فروع البحث ,و كانت _ مثلا_ قراءة القران عن طريق التلقي و العرض اسبق من وضع كتب تحدد منهج القراءات ,فاذا تحققت هذه العملية في اطارها العلمي المنهجي ستؤدي الى تفكير لساني حديث تتمخض عنه نظرية لسانية عربية قادرة على تقديم التفسير الكافي لكل مستويات الدراسة اللغوية الصوتية و التركبية و الدلالية ,بهذه الطريقة نربط الفكر اللغوي العربي القديم بالفكر اللساني العلمي الحديث ,اضحى يتوخى الشمولية في التعامل العلمي مع الظاهرة اللغوية , بوصفها طبيعة انسانية , قد تغطي اهتمامات الانسان امعاصر, اذ لم تعد تعترف بالحدود المعرفة مع انتقال العالم اللساني الى بحث اللسان البشري بحثا موضوعيا متخذا اللغة الانسانية مادة للتطبيق باعتبارها تخضع لنواميس متجانسة تسمح بوضع منهج لساني عام يشمل كل

اللغات , وبمثل هذا التعامل الواعي نحمي تراثنا اللغوي بان ننفخ فيه روح العصرنة و الحداثة, فينبعث ليساير التطور الانساني في كل مجالات الفكر العلمي, ونعيد الصلة التي انبنت بين تطلعاتنا الفكرية اللغوية المعاصرة,و الجهود النظرية المنهجية التي اغنى بها اسلافنا تراثنا المعرفي.

وفي هذا المجال النظري البين المعالم يندرج هذا[1] البحث كخطوة مرحلية نحو معاينة لعطاءات التراث العربي في حقل اللغة.

1

الفصل الأول:

علم الدلالة النشأة و الماهية

تمهيد :

يرى فريق من الدارسين ان البحث عن المصطلح العلمي في التراث المعرفي العربي القديم , قد لا يقدم للدرس اللغوي الحديث شيئا ذا اهمية عدا انه يضع يد الباحث على التاريخ الاول لميلاد المصطلح و يطلعه على الاطار العام الذي دارت حوله موضوعات الدراسة في طورها البدائي او قد يحصل تطور جذري في مفهوم المصطلح , فينتقل مفهومه من حقل دلالي الى حقل دلالي اخر خاضعا لسنن التطور الدلالي الذي يمس بنية اللغة و عناصرها عبر مسارها التاريخي المتجدد , ويخشى على الباحث ان يضيع جهده سدى في خضم البحث عن الولادة الاولية لصيغة المصطلح و دلالته.

لكن المضوعية العلمية في الدرس اللغوي الحديث , تملي بل تفرض على الباحثين ضرورة تاطير بحثهم تاطيرا علميا دقيقا , خاصة اذا كان البحث يتوخى تاصيل الدراسة , و التنقيب عن جذورها في التراث المعرفي المتنوع , سعيا منه الى ربط الحقائق العلمية الحديثة باصولها الاولى , واذا كان دور التاريخ للمصطلح العلمي ينحصر في تحديد نشاة هذا المصطلح ,و ماهيته الاولى تحديدا دقيقا او يحيل على الظاهرة اللغوية التي يمكن يشرف عليها المصطلح العلمي الحديث ,فان ذلك يعد فضلا علميا في غاية الاهمية خاصة اذا كان مصحوب بوعي الباحثو تمكنه من ادوات بحثه بكيفية تعينه على الغوص في التراث المعرفي بمنهجية دقيقة ووسال ملائمة ,مما يتيح فرصة التوصل الى نتائج غلمية مؤكدة قد تلقي اضواء على جوانب هامة من التراث العلمي الزاخر و بالتالي نفتح مجالات واسعة لاعادة اكتشاف هذا التراث اكتشافا علميا واعيا , بادراجه ضمن حركية العلوم الحديثة , وسعيا منا الى تاطير هذه الدراسة وضعنا منهجية واضحة تمثل قاعدة هذا البحث ,والتي تشمل الفصل الاول الذي قسمناه الى مباحث متعددة حيث بحثنا فيها عن نشاة علم الدلالة و الذي عرضنا فيه المسار التطوري الذي تبلور من خلاله علم الدلالة كما فصلنا فيه عن ماهية علم الدلالة , و مختلف المفاهيم التي وردت بها كلمة "دلالة" و ما يراد بها من

نصوص القران الكريم باعتباره كتاب ضبط اللغة العربية, و اول اسلوب بياني عجز من مجارته فصحا العرب و بلغائهم , و كذا ابسطنا المفهوم الاصطلاحي لعلم الدلالة و علاقته بالعلوم الاخرى , و ركزنا عليه في العصر القديم و الحديث , و ايضا بحثنا عن اهتمامات علم الدلالة و مواضيعه القابلة للدراسة.

المبحث الاول : تعريف الدلال لغة و اصطلاحا

1- مفهوم الدلالة في اللغة :

تعتبر اللغة العربية من اكثر اللغات التي تتفرع الى علوم و اقسام ادبية متنوعة ,و من هذه نذكر علم المعاني ,و علم البديع , وعلم البيان ,و علم العروض , اضافة الى علم الدلالة , وغيرها من العلوم التي تهتم بالكلمة و المعنى و منه سنحاول ادراج مفهوم دقيق بع الشيء ال علم الدلالة في اللغة .

مَن (دَلَّ عَلَى الطَّرِيق... وأَدْلَلْتُ الطَّرِيقِ : إِهْتَديتُ إِلَيْهِ و الدَّال علَى الْخَيرِ كَفَاعِلِهِ وَ أَدَلَّهُ عَلَى الصِرَاطِ المُسْتَقِيم ,و تناصرت أَدِلَّةُ العقل ,وأَدِلَّةُ السَمع[1] و اِستَدَلَّ بِهِ وَ عَلَيهِ).

قال اهل الصرف اصل " اَلدَّلَالَةُ " مصدر ك " الكِتَابَة " و" الإِمَارَةُ " و" الدَّالُ" من حصل منه ذلك . و الدَّلِيل في المُبَالَغَة ك "عَالِمٌ" و "عَلِيمٌ" و "قَادِرٌ" و "قَدِيرٌ" ثم يسمى "الدَّال" و "الدَلِيلُ " , دَلَالَة كتسمية الشيء بمصدره .

و ذهب اهل التفسير الى ان الدلالة مايتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعنى ,و دلالة الاشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الجناب و سوا اكان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة او لم يكن يقصد كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حي , قال تعالى [2]:" ما دلهم على موته الا دابة الارض ".

فالدلالة : الاستعار بامر خفي , و معنى " ندلكم " نعرفكم و نرشدكم و اصل "الدلالة" الارشاد الى الطريق الموصل الى مكان مطلوب , و غالب استعمال هذا الفعل انكون ارشاد

[1] طالب محمد اسماعيل / مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القراني و النص الشعري/ مجمع الفحيص/ الاردن عمان/ ط1/1432هـ-2011م/ صفحة12.

[2] سورة سبا , الاية 14

من يطلب معرفة و يبدو ان في " الدليل " ارشاد الى شيء مطلوب غير ظاهر لطالبه , ويبدو ان في تغذية (دل) ب (على) تفيد دل معنى التبيه على شيء .

قد يخفى كقول الشاعر :

الى الله اشكو انني لست ماشيا

ولا جانبا الا على دليل

اي : رقيب يدل[1] على

-مالدلالة من خلال هذا المفهوم الذي قدمناه فهي تعني في اللغة الطريق و البيان و الدليل و كل هذه المفاهيم لا تخرج من اطار ان الدلالة عبارة عن رقيب ينتج اللفظ و يبينه.

حيث اننا قلنا ان الدلالة في علم الصرف هي اصلها مصدر , اي ان من الدلالة تظهر المشتقات , وقد قدمنا امثلة تبرهن صحة كلامنا. لان كل لفظ له مجموعة من المدلولات .

-كما ندل مادة (دلل) على ابادة الشيء بامارة نتعلمها , ثم اشق من هذا الاصل كلمة الدلالة فالدليل مايستدل له ,و قد دله على الطريق يدله و دلالة , و الفتح على,فالدلالة بمعناها اللغوي اذن تعني الارشاد ال الشيء.

[1] محمد الطاهر بن عاشور / تفسير التحرير و التنوير / الدار التونسية للنشر/تونس/دط/الجزء22/1914م /ص 148-164.

2- الدلالة في المعجم :

تعددت المفاهيم و لعل اهمها :,

قال ابن فارس[1] : الدَّال و اللام اصلاة احدهما ابانة الشيء بامارة تتعلمها, و الاخر اضطراب في الشيء, فالاول قولهم : دللت فلانا على الطريق , و الدليل :الامارة في الشيء و هو بين الدلالة و الدلالة . و من الشواهد على هذا قوله تعالى [2]:﴿**يايها الذين امنوا هل الكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم** ﴾.

و يقول الجوهري الدلالة في اللغة [3]: مصدر دله على الطريق دلالة و دلالة و دولة في معنى ارشده .

و في لسان العرب

و دله على الشيء يدله دلا و ديلالة فاندل : سدده اليه ...

و الدليل ما يستدل به [4], و الدليل: الدال ,وقد دله دلالة و دلالة و لولة والفتح اعلى , و الدليل و الدليل الذي يدلك ...

و في القاموس :

و دله عليه دلالة[5] فاندل : سدده اليه , الدليلي كخليفي الدلالة او علم اللدليل بها و رسوخه .

---

[1] احمد ابن فارس / معجم مقاييس اللغة / تحقيق: عبد السلام هارون / دار الجيل / بيروت لبنان/ج1/ 1999م / مجلد 2 / صفحة 259/.

[2] سورة الصف . الاية 10

[3] اسماعيل بن حمادة الجوهري / تاج اللغة و صحاح العربية لاحمد عبد الغفور عطار / دار التعلم للملايين / بيروت لبنان / ط4 / يناير 1990/ ص 169/

[4] ابن المنظور/لسان العرب / دار الكتب الحديثة / لبنان / الطبعة 1/ 1427هـ-2006 م/ 1998 م /.

[5] الفيروز ابادي / اقاموس المحيط (1000)/ مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة 6/ 1998م/.

ومن هذا العرض المعجمي يستفاد

اولا : ان كلمة (دلالة) مثلثة الفاء , او انها مفتوحة الفاء و مكسورتها فهي من المثنيات .

ثانيا : ان المعنى المحوري [1]الذي تذور حوله مادة (دلل) هو الارشاد و الانة و التسديد بالامارة . او باي علامة اخرى لفظية او غير لفظية .

و يتضح مما اورده الراغب الاصفهاني[2] انها الارشاد او التسديد او الابانة كما اوردها هؤلاء المعجمون (ابن فارس و الجوهري, ابن منظور و الفيروز ابادي).

و يصحبها ذلك القصد و ذلك كما في الدلالة الطبيعية التي مثل لها بدلالة حركة الانان على حياته , و استشهد لذلك لذلك بقول تعالى[3] :﴿**فلما قصينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانو يعلمون الغيب ما لبثو في العذاب المهين** ﴾.

و اصل الدلالة مصدر كالكتابة [4]و الامارة و الدال : من حصل منه ذلك و الدليل في المبالغة كعالم و عليم و قادر و قدير , ثم يسمى الدال و الدليل دلالة كتسمية الشيء باسم مصدره .

[1] ينظر ابن السيد البطليوس/ المثلث: تحقيق و دراسة – صلاح مهدي الفرطوسي/ دار الرعيد للنشر / الطبعة 3/2 / 1401هـ / 1981 م/ صفحة 15 .

[2] عبد الفتاح البركولي / الدلالة اللغوية / الطبعة الثانية / 1423 هـ /2002 م / صفحة 22 /.

[3] سورة سبا / الاية 14.

[4] الراغب الاصفهاني/المفردات في غريب القران/ مكتبة نزار مصطفى البارز/ ص 171/.

و لقد وردت مشتقات من لفظة الدلالة في[1] القران الكريم سبعة مواضع , خمس منها مصحوبة بالقصد و الارادة , و ذلك كما في قوله[2] تعالى :﴿**اذ تمشي افتك فتقول هل ادلكم على من يكفله** ﴾.

و قوله[3] ايضا :﴿ **هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق** ﴾.

وفي[4] قوله :﴿ **قال يادم هل ادلك على شجة الخلد** ﴾.

و ايضا قوله[5] :﴿ **فقالت هل ادلكم عل اهل بيت يكفلونه لكم** ﴾.

و اثنان لايلاحظ فيهما كما هو في الاية الكريمة التي ذكرها الاصفهاني [6] :﴿ **فلما قصينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته** ﴾.

اما الاية الاخرى قوله[7] تعالى :﴿ **الم ترى الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا** ﴾.

و المعنى في المواضع السبعة, هو كما قال الراغب[8] :« ما يتوصل به الى معرفة الشيء كلاما كان او غير كلام ».

و المقصود هنا ان الدلالة في القران الكريم م يبخرج مدلولها عن معنى المعرفة و الابانة و كذا الطريق و الصراط .

---

[1] ينظر المفردات و معجم الفاظ القران (415/1)/مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ط140/2هـ / 19899م/ص171/.

[2] سورة طه/ الاية 40.

[3] سورة سبا – الاية 40.

[4] سرة طه – الاية 120.

[5] سورة القفص – الاية 12.

[19] سورة سبا – الاية 14.

[7] سورة الفرقان – الاية 45

[8] عبد الفتاح البركاوي /في الدلالة اللغوية/دار النشرو التوزيع المنار/ القاهرة –مصر/2002م/ص22/.

3- الدلالة في القران الكريم :

لقد اورد القان الكريم صيغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تتشرك في ابراز الاطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة ,وهي تعني الاشارة الى الشيء او الذات سواء اكان ذلك تجريدا ام حسا و يترتب على ذلك وجود طرفين, طرف دال وطرف مدلول, يقول تعالى في سورة الاعرف حكاية عن غواية الشيطان لادم و زوجته[1] :﴿**فد لاهما بغرور** ﴾. اي ارشدهما الى الاكل عن تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها,فاارة الشيطان دال و المفهوم الذي استعر في ذهن ادم و زوجه و سلكا وفقه هو المدلول او محتوى الاشارة , فالبرمز و مدلوله تمت العلمية الابلاغية بين الشيطان من جهة, و ادم و زوجه من جهة ثانية ,والى المعنى ذاته ,شير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه[2] السلام :﴿ **و حرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناضجون** ﴾.

كما ورد قوله تعالى في سورة طه حكاية عن ابليس قال :﴿ **يادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** ﴾. فهاتان الايتان تيشران بشكل بارز الى الفعل الدلالي المرتكز على وجود بات يحمل رسالة ذات دلالة, و متقبل يتلقى الرسالة و يستوعبها و هذا هو جوهر العلمية الابلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة ,فاذا تم الاتال البلاغي ,فواضح ان القناة التواصلية سلمية بين البات و المتقبل , وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال و المدلول –قطبي الفعل الدلالي– في قوله تعالى من سورة الفرقان :« الم تر الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا »,فلولا الشمس ماعرف الظل ,فالشمس تدل على وجود الظل فهي شبيهة بغلاقة النار بالدخان الذي يورده علماء الدلالة مثالا للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال المدلولة .

[1]/الاية رقم 22/انظر تفسير القرطي :الجامع لاحكام القران/ ج13/ ص37

[2]سورة القصص / الاية 12/ انظ تفسير الكشاف للامام الزمخشري /ج4/ص217/.

ويمكن ان تتمثل هذه العلاقة في اي صيغة اخرى , ولقد دلت الارض التي اكلت عصا سليمان عليه السلام حى خر , انه ميت في قوله تعالى [1]:﴿ **فلما قصينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانو يعلمو الغيب مالبثو في العذاب المهين** ﴾. فتعيين طرفي الفعل الدلالي كما تحدده الاية ضروري لايضاح المعنى ,فالدابة و اكلها العصا دال و هيئة سليمان و هو ميت مدلول . فلولا وجود (الارضة) الدال[2] ,لما كان هناك معرفة موت سلمان عليه السلام (دال عليه) . ومن السورة السابقة ورد قوله[3] تعالى :﴿ **و قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انم لفي خلق جديد** ﴾.

فهذه الاية تؤكد على ضرورة وجود اطار للفعل الدلالي و عناصره الدال و المدلول و الرسالة الدلالية التي تخضع لقواعد معينة ,تتشرف على حفظ خط التواصل الدلالي بين المتخاطبين ,و الى المفهوم اللغوي ذاته , يشير قوله تعالى على لسان اخت موسى عليه السلام :﴿ **اذ تمني اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تفر عينها و لا تحزن**﴾[4].

هذه الآيات الواردة سابقا لفظ (دل) ذكر بصيغ مختلفة تشترك في تعيين الاصل اللغوي لهذا اللفظ ,وهو لا يختلف كثيرا عن المصطلح العلمي الحديث و دلالته, فاذا كان معنى اللفظ "دل" و ماصيغ عنه في القان الكريم يني الاعلا و الارشاد و الاشارة و المز فان المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لايرج عن هذه المعاني الا بقدر مايضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي , كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي , بملاحظة بنيته السطحية , او افتراض وجو قواعد دلالية على مستوى الذهن تكفل التواصل بين اهل اللغة الواحدة , و هو

[1] سورة سبا / الاية 14/ انظر تسير الكشاف للامام الزمخشري /ج5/ص62/.

[2] علم الدلالة _اصوله و مباحثه في التراث العربي / عبد الجليل منقور/ ديوان المطبوعات الجامعية/2010م/ص29/.

[3] سورة سبا/الاية 7/ انظر تفسير القرطبي الجامع لاحكام القران / ص321/.

[4] سورة طه / الاية10/ انظر تفسير ابن كثير / ج4/ص205/.

يفسر توليد المتكلم لجمل جديدة لم يكن قد تعلمها من قبل ,كما ننص على ذلك القواعد التوليدية التي اشار اليها "تشو مسكن" ضمن النظري التوليدية ,فما يمتاز[1] به متكلم اللغة قدرته على انتاج و فهم جمل لم يسبق له ان انتجها او سمعها من قبل .

و منه المتكلم قادر على الابداع ة الانتاج و الابتكار لانه مخلوق مفكر مدرك لطبيعة الاشياء ; متميز عن غيره بصفات و مميزات ; تجعله رائد ارضه بعلومه و افكاره , و هذا لتجليله الجيد للمدلول و الوصول اليه عن طريق معنى الكلام .

4- مفهوم الدلاة في الاصطلاح :

اما الدلاة في الاصطلاح الاستعمال فهي الدال اي المتولد من الكلمة الاصل و المعنى (sens) المتولد من :

1 الدلالة : على الشيء ما يمكن كل ناظر ان يستدل بها عليها كمثل ذكر الخلق و الابداع دلالةعلى الخالق .

2 الاستدلال : و هو الفعل الذي يقوم به المستدل

3 الدلالة : مايمكن ان يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة و تتميز عن " العلامة" لانها ما يعرف به المعلم و من شاركه في معرفته[2] دون كل واحد.

5- مفهوم الدلالة عند القدماء :

المقصود بالدلالة المعنى و مايقابلها المفهوم للمصطلح الغربي (Marring) و هي

[1] اللسانيات و اللغة العربية / عبد القادر الفهوي / الجزء1/ط1/دار توبقال للنشر/ المغرب /1986م/ ص 370/.

[2] كلود جرمان –ريمون لوبلون ترجمة نو الهدى لوشن / علم الدلالة دراسة و تطبيق / منشورات جامعة قاريونس / بنغازي/ ط1/ 1997م/ ص 28/.

فهم امر من امر , فالشيء الاول المدلول و الشيء الثاني هوالدال , كدلالة انسان على معناه الذي هو الذات (الذات) فاللفظ هو الدال , و الذات هي المدلول[1] و فهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة .

و ذكر محمد علي التهاوني : ان الدلالة مصطلح اهل الميزان (المنطلق) و الاصول و العربية و المناظرة هي ان يكون الشيء [2]بحاله يلزم من العلم بها العلم بشيء اخر .

وحدها الاصفهاني بقوله :« [3]اعلم ان دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث اذا سمع او تخيل لاحظت النفس معناها » .

وقال الزركشي :« هي كون اللفظ بحيث اذ اطلق فهم منه[4] المعنى من كان عالما بوضعه له ».

و قال ابن النجار :«كون[5] الشيء يلزم من فهمه فهم شيء اخر فالشيء هو الدال و الشيء الثاني هو المدلول ». و مال احد الباحثين الى تعريف ابن حزم و غيره , وهو ان الدلالة [6]:« فعل لدليل ».و قد علل هذا الميل بكون هذا التعريف يعني ممارسة الدلالة , فيكون انشاء النص و فهمه (في الدلالة اللفظية مشمولا بمفهوم الدلالة ,وذلك ان المناطقة يشيرون الى الدلالة اما اعتبارها وصف للفظ او وصفا للامع.

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري / الدلالة الصوتية في اللغة العربية / مؤسسة الثقافة الاسكندرية /2007م/ص25/.

[2] محمد بن علي التهاوني/كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة :تح : درفيق ,العجم و اخرون /مكتبة لبنان/ ط1/ 1996م/ ص 78/.

[3] محمود بن عبد الرحمان بن احمد الاصفهاني شمس الدين/بيان المختصر / تح :د علي جمعة / دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع/ الفاهرة /ط1/1409 هـ -2009م/ص120/.

[4] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين/البحر المحيط في اصول الفقه (68/2)لجنة من علماء الازهر/ دار الكتبي / ط3/ 1424 هـ -2005م / ص 68/.

[5] ابن النجار ,د. محمد الزحيلي و دائرية حماد/ شرح الكوكب المنير'(/125)/مكتبة العيكان/الرياض/ ط2/ هـ/1998م/ ص 125/.1418

[6] ينظر : التعريف الجرجا في الحلبي/ مصر/1357هـ/1938 م/ص93/.

بعد ان عرف الاصوليون الدلالة :« بانها فعلا للدليل » عرفوا الدليل بانه:« المزند الى المطلوب , و الموصل الى المقصود و لافرق بين [1]ان يحصل منه العلم او غلبة الظن ».

ومن هذا يمكن القول اننا توصلنا الى ان مفهوم الدلالة عند اصحاب المعاجم و الاصولون , لم يكن مفهوم جديد لم عرف من قبل , بل هو عبارة عن مزيج جمعه علماء المعاجم و الفقه و الاصول عن طريق الدراية و الهام بكل العلوم و التصورات الفكرية .

6- مفهوم الدلالة عند المحديثين :

الدلالة هي دراسة المعنى , و هي فرع منفروع السانيات الحديثة , و اول من استعمل هواللساني الفرنسي ميشال بريال في مقالة (sémitique) مصطلح علم الدلالة

صادرة عام 1803 م , ثم ماليك ان فصل القول في مائل المعنى في كتابه محاولة وذلك[2] سنة 1897م . (Ressoude sémantique)في علم الدلالة

فقد عرف احدهم علم الدلالة بانه : العلم الذي يتناول و يدرس المعنى او دراسة المعنى , او ذلك الفرع من علوم اللغة الذي نظرية المعنى , او ذلك الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على[3] حل المعنى , و جعله يعظم مرادفا لدراسة[4] المعنى .

يتبين من هذا ان المفهوم الاصطلاحي لعلم الدلالة عند المحدثين يجعلها جزء من اللسانيات الحديثة و فرع من فروع علم اللغة , لانها بذلك تخص المعنى في اللغة و تدرس .

---

[1] ينظر التمهيد في اصول الفقه(61/1) و تعريف الاصوليون للدلالة بانها فعل الدليل يشبه الى حد كبير ما صرح به الخليل احمد/ دار الهجرة / ايران / ط2/ 1409 هـ/ ص61/.

[2] احمد مختار عمر/ علم الدلالة/عالم الكتب/ص1/.

[3] احمد مومن / اللسانيات النشاة و التطور / ديوان المطبوعات الجامعية/ الجزائر /د.ط/ 2002م/ص 239/.

[4] مفهوم السحران / علم اللغة مقدمة للقارئ القرني /دار الفكر/ د.ط/ دت/ص213/.

7- مواضيع علم الدلالة :

يستلزم التعريف الاخير لعلم الدلالة ان يكون موضوعه اي شيء او كل شيء يقوم بدور العلامة او الرمز ,هذه العلامات او الرموز قد تكون علامات على الطريق و قد تكون اشارة باليد او اياءة بالراس , ما تكون كلمات و جملا ,و بعبارة اخرى قد تكون علامات او رموزا غير لغوية تحمل معنى , كما قد تكون علامات او رموز لغوية .

و رغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز و انظمتها حتى ماكان منها خارج نطاق اللغة فانه يركز على اللغة من بين انظمة الرموز باعتبارها ذات اهمية خاصة بالنسبة للانسان .

قد عرف بعضهم الرمز بانه :(مثير بديل ستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء اخر عند حضوره). ومن اجل هذا قيل ان الكلمات رموز لانها تمثل شيئا غير نفسها و عرفت اللغة بانها :« نظام من الرموز الصوتية العرفية».

و مثال الرمز غير اللغوي سماع الجرس في تجربة بالفلوق , فالجرس قد استدعى شيئا غير نفسه بدليل ان الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه اليه و لكن الى مكان الطعام .

و مثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة و العائق شخص يقود سيارة يجد امامه لافتة مكتوبا عليها :الطريق مغلق , اذ سار السائق و لم يعبا الرمز فانه سيضطر الى الاستدارة و العوة حين يصصل الى العائق.ولكن اذا عمل بما جاءفي الرمز فسيتدير بمجرد رؤيته و يعود , اذن اللافتة استدعت شيئا غير نفسها ,وهي بديل استدعى لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق.

و حين كان مسلما ان النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملةلا يتكون من مفردات فحسب, و انما من احداث كلامية او امتدادات او وقفات او وقفات او نحو ذلك , حين كانذلك مسلما فان علم المعنى لايقف فقط عند المعان الكلمات المفردة , لان الكلمات ماهي الا

وحدات بين منها المتكلمون كلامهم , و لا يمكن اعتبار كل منها حدثا كلاميا مستقلا[1] قائما بذاته.

8-مضوعات علم الدلالة :

الى دراسة كل ماله علاقة بالمعنى , و هذا الاخير يعد مطلبا للتواصل و التفاهم بين افراد المجتمع , وحاجة من حاجيتهم , فصار هذا العلم محل اهتمام كل العلوم اللغوية و غير اللغوية .

و لقد تطور موضوع علم الدلالة عبر تاريخه الحديث ,ففي بدايته كان محطط اهتمامه هو البحث في اصل معاني الكلمات , و طرق تطور تلك المعاني. و لقد

ارتبط بتعريف هذا العلم عدد من الدارسين "فيين بييرجيرو في كتابه

موضوع هذا العلم بانه[2] يعني « دراسة معنى الكلمات ». La sémitiques

فهذا يؤكد لنا ان الانطلاقة الاولى لعلم الدلالة كانت قائمة على معاني الكلمات,

لا بمعاني الكلمات داخل السياق و التركيب , الا ان بعد تطور هذا العلم اصبح يهتم بالكلمات و علاقتها ببعضها البعض و البحث في معانيها و دلالتها داخل التركيب .

[1] احمد مختار عمر / علم الدلالة / مكتبة لسان العرب / جامعة القاهرة / ط1/ 1910م/ص11.12/.

[2] سالم سليمان خماس / المعجم و علم الدلالة للطلاب المنتظمين و المنتسبين/ جامعة الملك عبد العزيز/ جدة / د.ط/د.ت/ص8/.

الفصل الثاني:

الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري

المبحث الاول : مفهوم الفروق اللغوية

1. الفروق اللغوية لغة :

مصطلح الفروق اللغوية ، مصطلح تركيبي إضافي مكون من لفظتين : الأولى لفظة : "الفروق " ، والثانية لفظة " لغوية" ، وعليه تعرف اللفظتين لمعرفة المصطلح والوقوف على مراده.

. فالفروق في اللسان: الفرق، تفريق ما بين الشيئين حيث يفترقان، والفرق، الفصل بين شيئين .

. والفروق: مفردها فرق الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وترتيل بين شيئين.

. وقال الراغب الأصفهاني :" الفرق يقارب ، لكن القلق يقال اعتبارا بالانشقاق، والفرق يقال اعتبارا بالانفصال ."

. والفرق يدل على معنى التمييز والتنزيل والقلق والفصل بين شيئين أو أكثر.

. أي أن معنى الفرق تكمن في إبراز أوجه الاختلاف بين كذا وكذا .

. ولفظة" لغوية" هي مصدر صناعي للجذر " لغو" ، جاء في المقاييس " واللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به ، والأخر على اللهج بالشيء.....

كقولهم : لغي بالأمر، إذا لهج به ، ويقال : إن اشتقاق اللغة منه ، أي بلهج صاحبها بها ."

الذي يهمنا والأصل الثاني وهوا اللهج بالأمر، أما ابن حي "ت ، 392 "، فقد عرف اللغة بقوله " أما حدها فإنها أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم".

. وفي التعريفات نجدان اللغة هي ما يعبر به كل قوم عن إراضهم.

. حدد ابن جني اللغة : بأصوات ليبين أن الأصوات هي أساس اللغة ، أما عن التعبير فهو لفظ عام يشمل الأصوات وغيرها من الدلالات باللفظ وهي ما تميز به الإنسان على سائر المخلوقات.

أي أن تعريف ابن جني أكد لنا أن اللغة هي صوت يصدره الإنسان ، وذلك لهدف معين ألا وهوا الوصول إلى مرده وغايته ، وللتعبير عن ما يجول في خاطره من غموض والتباس ، فهي طريقة جعلها الإنسان ألة مستعملة في حياته لخدمته ولتيسير طريقة تعامله مع الأخريين .

. وفي العصر الحديث رجح غيره واضحه ، علماء اللغة تعريف ابن جني بإثبات كلمة " أصوات " ، وذلك بأن اللغة ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق اختيار معاني متعددة في الذهن.

وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفهم وتتفاعل. "

. التعبير عام: لأن كل ما يعبر به لإيصال رسالة إلى المتلقي فهو تعبير، لذا اللغة هي مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختيار معاني متعددة في الذهن.

2- الفروق اللغوية اصطلاحا :

أما في العصر الحديث : حاول بعض العلماء تقريب الفكرة كما فعل أحمد مختار عمر الترادف.

فقال: " ذلك حيث يتقارب اللفظان تقارب شديد لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصصين التعريف بينهما ، ولذا يستعملها الكثيرون دزن تحفظ مع اعتقال هاذا التعريف

. ويعني هنا أحمد مختار عمر أن الألفاظ حينما تتقارب معناها لا يستطيع أي إنسان الوصول إلى أوجه الاختلاف بينها ، وكذا التمييز بينها ، هاذا ولأن الألفاظ تصبح شبه مترادفة ، فيصعب لأهل الاختصاص والمجال التفريق بينهما.

. وجاء في المعجم المفصل : هي نوع من الدارسات اللغوية المتقاربة ، عني بها اللغويون قديما عناية خاصة ، وأدرجوها في باب المترادفات لمعرفة

دقائق المعاني بين مصطلحيين أو أكثر ، بينهما تشابه شديد كالفرق بين العرف والعادة والخوف والفزع .

وهاذا التعريف يقصد به أن الفروق اللغوية نوع من أنواع الدراسات القديمة التي تهتم وتبحث في تقارب المعنى ، والوصول إلى أهم الثغرات فيه ، أي دراسة الكلمات والألفاظ التي يضنها الناس مترادفة لكن هي الحقيقة هناك بعض الفروقات فيها ، وبالتالي فهاذا النوع من الدراسات يعني بها جيدا أويصل إلى هذه الفروقات اللغوية بين الألفاظ.

نستخلص من العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي ، أن الفروق اللغوية هي التمييز والتنزيل والفصل من حيث دلالة الألفاظ المتقاربة تقاربا شديدا في لهجة واحدة وفق ضوابط ومعايير معينة.

أ. التمييز والفصل:

يجعل دلالة كل لفظ مستقلة عن دلالة اللفظ الأخر وبهذا القيد يخرج الترادف وهاذا هوا القصد من التحقيق عند الراغب كما قال في مقدمة كتاب معجم مفردات ألفاظ القران الكريم :

" واتبع هاذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسافي الأجل ، بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، ومباينهما من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص

كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ."

ب . الدلالة:

تختص الفروق اللغوية بالمعاني أو الدلالات ، وربما خير تعريف لغوي لدلالة هوا تعريف الراغب الأصفهاني إذ يقول : " الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيئي كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب ، وسواء كان ذلك بمقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بمقصدكمن يرى حركة فيعلم أنه حي " ، قال الله تعالى " ما دلهم على مودتهم إلا دابة الأرض. "

من تعريف الراغب الأصفهاني للدلالة وتقسيمه إياها إلى خمس دلالات يظهر لناأنه ربما اعتمد على تقسيم الجاحظ الذي كان كالتالي:

1. **الدلالة بالإشارة:** فاليد وبالرأس وبالعين والحاجب.

2. **الدلالة بالخط:** ولذلك قالو: القلم أحد اللسانيين ، وقالو : القلم أبقى أثرا.

3. **الدلالة بالعقد** : وهوا الحساب دون اللفظ والخط والحساب يشمل على معاني كثيرة ومنافع جليلة.

4. **دلالة النصية** : فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمثيرة بغير اليد ، وذلك ظاهرة في خلق السموات والأرض .

وفي الاصطلاح يكاد يجمع العلماء على أن علم الدلالة هو علم الذي يدرس المعنى " سواء على مستوا الكلمة المفردة أم التركيب ، وتنتهي هذه الدراسة غالبا بوضع نظريات في دراسة المعنى ."

. الفروق اللغوية تفتح بابا للتحليل الدلالي ، لكل كلمة دلالة تستقل بها عن غيرها.

ج . الألفاظ المتقاربة:

تقراب الألفاظ في المعنى مع اختصاص كل كلمة بمعنى واحد عام على الأقل ، والأمثلة على ذلك من العربية كثيرة نحوا " رمق ، نضر، لمح ، حدج ، لحظ " كلها عمليات صادرة من العين ، إلا أن كلا منهما تختص بمعنى دون سواها.

. إن الألفاظ التي لا تقوم على هذه العلاقة تخرج من دائرة الألفاظ المعينة.

د . لهجة واحدة :

يجب أن تكون الفروق اللغوية أو الدلالية في الألفاظ التي من لهجة واحدة، أماإن كانت من لهجة أخرى فلا يدخل في علم الفروق ولا في الترادف ، لأنه قديعبر عن الشيء في لهجة معينة ، تتغير معين ، ويعبر عنه في لهجة أخرى بتعبير أخر واسم اخر

وهاذا ما ذهب إليه الراغب الذي كان يرى أن الترادف في اللهجة الواحدة، ويذكره في لهجتين مختلفتين ،وهذه وجهة نظر سلمية تتجه إلى ما يتجه إليه المحدثون في نظرتهم إلى الترادف ، وفصل في ذلك بتحديد كون الكلمتين مترادفتين في السياق.

. إن المدلول

الواحد قد يعبر عنه بلفظ في لهجة وبأخر في لهجة أخرى ، ومن ثم من الممكن تخريج هذه المترادفات وردها إلى لهجاتها الأصلية.

. وهاذا يعني أن الراغب الأصفهاني أثبت فكرة الترادف في اللهجة الواحدة في اللهجتين المختلفتين ، لان من الممكن أن اسم في لهجة يختلف في لهجة أخرى وبالتالي لا يحصل الترادف.

3- نشأة الفروق اللغوية في اللغة العربية:

لقد برزت فكرة الفروق الدلالية على أيدي علماء العربية منذ البواكير الأولى للبحث اللغوي عند العرب ونرى ذلك الحس اللغوي المرهف عند علمائنا من امثال الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 215 هـ ، سبويه ت 180 هـ ، الأخفس ، ت ،215 هـ ، الكسائي ،ت 182 ، المبرد ، ت 285 ، القراء / ت ، 207 وغيرهم.

"ولعل معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي شاهد قوي على وضوح فكرة الفروق الدلالية بين كلمات العربية في عقل هاذا العالم الذي استطاع أن يخضع اللغة بكل ما فيها من ثراءها وتنوع ضخم لمنهج عقلي رياضي صارم. "

ولكنه في الوقت نفسه لم يصدر الملامح الدلالية المميزة لكل كلمة من كلمات العربية ، ولعل أبرز مثال للجهود اللغوية على المستوى المعجمي كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، والذي يكشف عن نضرة ثابتة لمفهوم التقارب الدلالي.

. كتاب الفروق اللغوية للأدب واللغوي أبي هلال العسكري ، تناول فيه فكرة الفروق الدلالية بين ألفاظ تقاربت معانيها ، حتى أشكال التمييز بينها فهوا يقر من جهة بوجود تقارب دلالي بين الألفاظ وينكر في الوقت نفسه وجود ترادف تام بينهما وقد أشارت إلى الباحث له على تأليف هاذا الكتاب في مقدمته إذ يقول" إني ما رأيت نوعا من العلوم وقتا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكال الفرق بينها نحو: الفطنة والذكاء ، الإرادة والمشيئة ، الغضب والسخط ، والخطأ والغلط والكمال والتمام والحسن والجمال وماشكل ذلك فإني رأيت في الفرق

بين هذه المعاني وأشبهاها كتاب يكفي الطالب ويقنع الراغب ، مع كثرة منافعه ، فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معاينة ، والوصول إلى الغرض فيه ، فعملت كتابي هذا مشتملا على متقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير وجعلت كلامي فيه على مايعرض منه في كتاب الله ومايجري في ألفاظ الفقهاء ، والمتكلمين وسائر محاورات الناس ، وتركت الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب قصدا بين العالي والمنحط وخير الأمور أوسطها.

وقد جاء في مستهل كتابه هاذا مايمكن عده وسائل علمية وأليات معرفية يمكن في ضوئها تحديد الفروق الدلالية بين الألفاظ والمعاني وهي:

. اختلاف مايستعمل عليه اللفظات اللذان يراد الفرق بين معنييهما.

. اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما

. اعتبار مايؤول اليه المعنيان

. اعتبار الحروف التي تتعدى بها الأفعال

. اعتبار النقيض

. اعتبار الإشتقاق

. ما توجيه صيغة اللفظ

. اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل الوضع اللغوي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الكتاب يهدف إلى إيقاظ الحس اللغوي، وتقويته في عقولنا وأفئدتنا ، ويدعونا إلى تنمية مهارتنا في انتقاء الكلمات ومعرفة مواضعها ، وصولا

إلى تعبير دقيق وعبارة محكمة وفكر سليم ، وهذاما تطلبه اليوم الاستخدام الوظيفي السليم للغتنا الغنية.

"وقد جاء أسلوب أبي هلال العسكري كما أرادله مشتملا على ما فيه الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير ، وجاء كتابه هاذا في ثلاثين بابا ، عرض في الباب الأول الإبانة عن كون اختلاف العبارات موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة ، وأما الباب الثاني فكان في الفرق بين مكان من هذا النوع كلاما ، وخص الباب الثالث بالحديث عن الفرق بين الدليل والدلالة والاستدلال ..... ، وهكذا حتى يصل إلى الباب الأخير والذي كان في الفروق بين أشياء مختلفة ."

4- أسباب نشوء ظاهرة الفروق اللغوية:

منذ بداية عصر التدوين أي أواخر القرن الأول الهجري أخذ علماء العربية على عاتقهم مهمة جمع ألفاظ اللغة ولم المتفرقة منها ، مما جعلهم يتصلون بالأعراب ويرتحلون اليهم في صحرائهم ، ليأخذو اللغة من منابعها الأًصلية الحية ، فضلا عن اعتمادهم على التراث اللغوي الكبير الذي خلقه لنا القرأن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والأدب القديم ، شعره ونثره فتكونت لديهم مجموعة كبيرة من الرسائل الصغيرة التي تستقل كل واحدة منها بألفاظ معنى أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان مثل : " المطر "و" واللب أو اللبن " لأبي زيد الأنصاري " 215 هـ" و " الخيل "الإبل " " والشاء " و" النخل " و " الكرم " للأصمعي " 216 هـ . "

وقد احتوت هذه الرسائل أو الكتب ألفاظ كثيرة للمعنى الواحد والمتشابه من دون تحديد للفروق المعنوية من بينها لأنها جمعت كثيرا من لغات العرب ولهجاتها ، ومن جهة ثانية إن الترادف والتأليف فيه أثر كبير في نشوء هذه الظاهرة فقد اهتم العلماء بجمع الألفاظ المترادفة وتدوينها ، في فصول أو كتب كاملة اهتماما بالغا وكانت كل طبقة منهم تأخذ من جهته

سابقتها من المترادفات وتزيد عليها ماتستطيع والحق أن ثمة فروق واضحة أو خفية من بين أقسام كبيرة من المفردات التي يضن بأنها مترادفة فهي تختلف في درجاتهاو أنواعها أو غيرها أو غير ذلك ننظر مثلا : تختلف عن لحظ ولمح.. وغيرها كماأن قسم من المترادفات هي صفات لمسمياتها فلها أسماء كثيرة منها: الفيصل الهنداوي ..... ومن جزاء ذلك تقارب معاني الألفاظ كثيرة في اللغة العربية وتشابهت دلالتها وكانت تللك الفروق بين الكلمات واضحة لدى القدماء يبد أنه مرور الوقت وكثرة الاستعمال وضعف الاختلاط بالأعاجم تللك الفروق يبين الكلمات المتقاربة وصار الناس يستعملونها بمعنى واحد فذلك تأهب لهاذا التساهل بعض العلماء ومدوه ضربا من اللحن وحرصوه على تهيئة اللغة.

وأصالتها محتجين بالنصوص القديمة ومعولين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين وما ورد عن العرب الفصحاء إبان عصور الاحتجاج وألقوا كتبا وصنفوا أبواب.

ولعل الجاحظ " 255ه "هوا أول من على ذلك فقد ذكرا أن الناس يضعون ألفاظ غير موضعها الصحيح من دون مراعاة الفروق بينها يقول " وقد يستحق الناس ألفاظ ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ، الا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون ويذكرون الجوع في حالة القدرة والسلامة وذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به في موضع العقامة ولا يفصل بين ذكر المطر ببين الغيث ، ولكن الجاحظ اكتفى بهذه الإشارة السريعة في مقدمة كتابه البيان والتبيين ، وكذلك ابن قتينة 276ه فإن هاذا التساهل في استعمال ألفاظ اللغة في غير مكانها الصحيح لهوا من أسباب تأليفه كتاب أدب الكاتب يقفل في مقدمته " ولقد جرى في هاذا المجلس كلام كثير في ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحدا منهم يعرف الفرق بين الوكع والوكوع والحنف من الفدع ، واللمى من اللطع ، فلما رأيت هاذا الشأن كل يوم إلى نقصان وخشيت إلى أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من غايتي وجزءا من تطبيقي .

فجعل الباب الأول من كتابه " باب معرفة " ما يضعه الناس غير موضعه وفيه يفرق بين جملة من الألفاظ يستعملها الناس ، بمعنى واحد ، مثلا الظل والغيئ يقول " يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد وليس كذلك لأن الظل يكون غداة وعشية ومن أول النهار إلى أخره ".....

وكذلك يفرق بين الأل والسراب ، والبخيل واللئيم والفقير والمسكين ، والخائن والسارق والأعجمي والعجمي ، والأعربي والعربي.

ثم يخصص أبوابا في الفروق في خلق الإنسان والحيوان وما يتصل بهما ، ثم يجعل في أواخر " كتاب المعرفة"

بابا في الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى، وفيه يبين الفروق الدقيقة بين هذه الكلمات المتقاربة مثل " الحزم من الأرض أرفع من الحزن ."

التعريف بصاحب الكاتب:

نبذة عن حياة أبي هلال العسكري

حياته:

تحدثت العديد من الكتب عن مكتبة أبي هلال العسكري حيث جاء في كتاب " الفروق اللغوية " بأنه : حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، كان شاعرا ، و أدبيا وفقها ، وصفه عارفوه بالفقد والعلم معا، تتلمذ على يد أبي أحمد العسكري ، فوافق اسمه اسم شيخه واسم أبيه ، وهوا ينتسب الى عسكر مكرم من كور الأهواز . "

قال : تحدث عنه " الباخرزي " في كتابه دمية القصر وعصرة أهل العصر حيث قال : أنشدني القاضي البحاني قال أنشدني العبد الكاني ، قال أنشدني ملك النحو أبو اسحاق بن علي ، قال أ،شدني أبو هلال العسكري لنفسه . "

. ولد في عسكر مكرم وانتقل إلى بغداد والبصرة ولم يذكر المؤرخون مايؤكد تاريخ مولده ووفاته يقول ياقوت في معجمه ، وأما وفاته فلم يبلغ عنها شيء غير أني وجدت في أخر كتاب " الأوائل " من تصنيفه وفرغتا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشرة خلت من شعبان سنة 395 هـ ، ويروي مما أنشد لنفسه قبل وفاته.

لي خمس وثمانون سنة _____ فإذاقدرتها كانت سنة

إن عمرالمرء ماقدر سره_____ ليس عمر المرء من

سنة مولده على وجه التقريب ، فنقول إنه ولد سنة 310 هـ ، وأنه يكون بذلك من أعلام القرن الرابع الأزمة

.فإذا كانت أدركته الوفاة في السنة التي أنها فيها إملاء هاذا الكتاب ،وأن سنة إذا كانت خمس وثمانين أمكننا أن نحدد هجري .

عاش أبو هلال العسكري في القرن الرابع الهجري عصر نضج الثقافة الأدبية ، وازدهار الفكر العربي ، وروسوخ الحضارة الإسلامية ، فاعترف من متابعها الغزيرة الثرة ، وأخذ بحظ وافر من ألوان الثقافة

العربية المتنوعة ، وعن تلون الاهتمامات التي كان له منها باع طويل ، فقد ترك الرجل مؤلفاته في اللغة والأدب والبلاغة والفقه والتاريخ ، وعبر ذلك من فروع العربية الإسلامية المتنوعة .

. كان أبو هلال . كماأسلفنا. غزير العلم ، واسع المعرفة متنوع الثقافة ، وقد انقسمت مؤلفاته بهاذا التنوع ، فقد ترك عددا وافرا من المصنفات في مختلف ألوان الثقافة العربية الإسلامية ، ولولا شواغل الحياة التي اضطرته أن يجلس في السوق يبيع ويشتري ليحفظ ماء وجهة لكان إنتاجه كما يقول الدكتور بدوي بطانة أكثر نزارة ، ولقد أنا له أضعاف ماكتب وألف .

فهذه الظروف قد أثرت عليه قليلا في هاذا الجانب المعيشي له لأنها بكل بساطة كانت حياته وكل أيامه وأوقاته يقضيها في السوق.

مؤلفاته:

ذكر يقوت في معجمه من مؤلفاته هلال العسكري مايلي :

وله في اللغة كتاب سماه بالتلخيص ، كتاب صناعتي النظم والشعر ، كتاب جمهرة الأمثال ، كتاب معاني الأدب كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة كتاب السيطرة ، كتاب شرح الحماسية الدرهم والدينار والمحاسين .

في تفسير القران هناك خمس مجلدات ، كتاب العمدة كتاب فضل العطاء على العسر ، كتاب ماتلخص فيه الخاصة أعلام المعاني في معاني الشعر الأوائل كتاب ديوان شعره الفرق بين المعاني كتاب توارء الواحد والجمع.

"أسماء بقايا الأشياء ، المعجم في بقية الأشياء تصحيح الوجود والنضر على الطلب والاجتهاد في جمعه رسائل العزلة والاستئناس بالوحدة شرح الفصيح صفات الحرب والسلام صنعة المغرب عن العرب .

إذن يعتبر أبو هلال العسكري من العلماء الذين برعوا في ميادين اللغة، فكان له باعا كبيرا فيها انتج العديد من مؤلفاته منها كأي الفروق في اللغة الذي يعتبر بمثابة معجم يعتمد عليه .

. ألف أبوهلال العسكري في اللغة والأدب جاء في " معجم الأدباء " للحموي ، أن أبا هلال العسكري خلف إرثا لغويا وأدبيا يشمل أكثر من عشرة 10 كتب يتمثل في :

1. لحن الخاصة
2. الأوائل
3. من احتكم من الخلفاء إلى القضاة
4. نوادر الواحد والجمع
5. التلخيص في اللغة
6. . الدرهم والدينار
7. شرح الحماسية

8. صناعة النظم والنثر

9. جمهرة الأمثال

10. ديون شعره

. وبروكلمان "BROCHLMAM " في كتاب " تاريخ الأدب"

أربعة وعشرون مؤلفاته:

1. جمهور الأمثال

2. كتاب الصناعتين كتاب الشعر

3. ديوان المعاني

4. كتاب المصورة

5. كتاب المعجم في بقية الأشياء

6. كتاب الزواجر والمواعظ

7. شرح ديوان أبي مجحف الثقفي

8. كتاب الأوائل

9. معرفة الفروق اللغوية

10. رسالة إلى ضبط وتحرير مواضيع من ديوان

11. الحماسة لأبي تمام

12. النوادر في العربية

13. الكرماء

14. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء

15. الحث على طلب العلم

16. ماحتكم فيه الخلفاء

17. المعرب عن المغرب

18. تفسر القران

19. أشعاره

20. محاسن النثر والنظم في الكتابة والشعر

21. مجموعة رسائل عسكرية

22. كتاب الدينار والدرهم

23. صنعة الكلام

24. شرح الفصيح رسالة فيما يتفق على الإنسان ما عتاده سهل .

صورة لغلاف الكتاب

التعريف بكتاب الفروق في اللغة:

كتاب الفروق في اللغة يعتبر أشهر الكتب اللغوية في التفريق بين المعاني ، واليه ينصرف الذهن ، إذ ذكر أبو هلال العسكري الوجه المقابل لتساوي الدلالة ، ولهاذا يرد اسم

أبو هلال العسكري لدى كثير من الدارسين والمحدثين لتصنيفيه في الفرق بين معاني تقاربت حتى أشكال الفرق بينهما .

. كما نجد بروكمان ، قد ذكر الكتاب في موسوعة أبو هلال وبين مؤلفاته ورسائله التي جاوزت العشرين باسم معرفة "الفروق في اللغة"، حيث قال " إن

اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني في كل لغة ."

يمتاز كتاب الفروق اللغوية بطابع الجدة والإبداع ، حيث أضفى عليه أبي هلال العسكري صفة الدقة والعمق لتخصيص أبي هلال مبحث مستقلا ، وبيان الأساس التي يعتمد عليها في التقريب بين دلالة المفردات، وايضا لاضفاء صفة المعجمية عليه. . يعتبر الكتاب مرجع من مراجع اللغة العربية . يحتوي على العديد من المعلومات اللغوية

. الكتاب يطرح أساسا نظريا ، وهوا أن الألفاظ لا تتطابق دلاليا ويقدم في الوقت نفسه تطبيقا لهاذا الأساس.

. ينقسم الكتاب بالسعي نحو الشمول .

سبب تأليف الكتاب

يقول أبو الهلال العسكري في خطبة الكتاب بعد حمد لله والصلاة والسلام على رسول الله " ثم إني مارأيت نوعا من العلوم وقتا من الأدب الأوقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معاني تقربت حتي أشكال الفرق بينها نحوا العلم والمعرفة والفطنة والذكاء ... ومشاكل ذلك فإني مارأيت في الفرق بين هذه المعاني.

. وأشياهما يكفي الطالب ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى معرفة بوجود الكلام والوقوف على حقائق معانيه والوصول إلى الغرض فيه لعلمت كتابي هاذامشتملا على ماتقع الكفاية به من غير اطالة ولا تقصير وجعلت كلامي على مايعرض منه في كتاب الله

وفي ألفاظ الفقهاء ، والمتكلمين وسائر محاورات الناس وتركت الغريب الذي يقل تدولا ليكزن الكتاب قصد بين العالي والمنحط وخير الأمور أوسطها ,

ونستطيع أن نتبين من هذه المقدمة أشياء عدة منها أن هلال أول من خص موضوع الفروق بكتاب كل مل كاف.

شامل ، وان هدفه الكتاب هو التفريق بين ألفاظ ذات معاني متقاربة لتستعملها الناس بمعنى واحد وان هاذا التفريق ذو أهمية كبيرة فهوا أهمية كبيرة يؤدي إلى معرفة بوجود الكلام .

والوقوف على حقائق معاينة ، والوصول إلى الغرض فيه وأما موضوعه فقد جعل على مايعرض منه في القرأن ومايجري إلى ألسنة الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس تارك الغريب ، لقلة جدواه وعدم افادة العامة منه.

منهجه:

وقد جعل العسكري كتابه هذا في ثلاثين بابا ، في كل باب ألفاظ بمعاني متقاربة في موضوع منه الموضوعات فالباب العشرون في الفرق بين الكبر والجبرية ، وما يخالف ذلك من الخضوع والخشوع ، وما سبيلهما والباب الحادي والعشرون في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاج والاستهزاء والسخرية وما بسبيل ذلك وترك الباب الثلاثين وهوا اخر أبواب كتابه في الفرق بين أشياء مختلفة حسبما تسير له.

وأما الباب في اللهجة الواحدة لعدم فائدته ، ثم يذكر مقاييسه في التفريق بين الألفاظ المتقاربة في المعاني ، وهي كثيرة منها : اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان واللذان يراد التفريق بين معانيهما مثل : العلم والمعرفة ، فالعلم يتعدى إلى مفعولين ، والمعرفة إلى مفعول واحد.

. ومنها اعتبار صفات المعنيين مثل : الحلم والامهال فالحلم لا يكون الا حسنا ، والامهال يكون حسنا وقبيحا ، ومنها اعتبار ما يؤول اليه المعنيان مثل : المزاح والاستهزاء ، فالمزاح لا يقضي تحفيز الممازح والاستهزاء يقضي ذلك ومنها اعتبار الحروف التي تتعدى الأفعال ، كالعفو والغفران تقول عفوت عنه أي محوت الذم العقاب عنه ، وتقول غفرت له ، أي انك سترت له ذنبه ولم تفضحه ، ومنها اعتبار نقيض الرعاية ، كالحفظ والرعاية ، فنقيظ الحفظ الإضاعة ، ونقيظ الرعاية الإهمال ومنها اعتبار الاشتقاق ، كالتلاوة والقراءة ، فأصل التلاوة من قولك تلا الشيئي ، الشيئي يتلوه إذا تبعه ، فلا تكون التلاوة في الكلمة الواحدة والقراءة تكون فيها ، وتقول قرأ فلان اسمه ولا تقول تلا اسمه ، ومنها ما يوجبه صبغية اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه كالفرق بين الاستفهام والسؤال وذلك أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه ، لأن المستفهم طالب لأن يفهم ، وقد يحوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم وعمالا يعلم فبصيغة الاستفهام استفعال الطالب ، ومنها اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما كالفرق بين الحنين والاشتياق ، وذلك أن الحنين في اللغة هو صوت من أصوات الإبل ، تحدثها إذ اشتاقت إلى أوطانها ثم كثر ذلك ، حتى أجري اسم كل واحد منهما على الأخر .

وهكذا فالعسكري قد عول كثيرا على الدلالة الأصلية للألفاظ مهددا إلى ذلك بالاشتقاق وأصل الوضع كما تجوز الدلالة الأصلية اللغوية إلى اعتبارات أخرى نحوية صرفية ومنطقية وعقلية.

مثال من الفروق في اللغة: " الفرق بين الصفة والنعت "، النعت فيما حكى أبو علاء رحمه الله لما يتغير ولما لا يتغير، فالصفة أعم من النعت....

ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك شيء والذي عندي أن النعت هوا ما يظهره من الصفات ويشتهر ، ولهاذا قالو ، هاذا نعت الخليفة كمثل قولهم : الأمية والمأمون ، ولم يقولو صفته ، وان كان قولهم الأمين صفة له عندهم لأن النعت يفيد من المعاني التي

ذكرناها مالاتفيد الصفة ، ثم قد تتداخل الصفة والنعت ، فيقع كل واحد منهما موضوع الأخر لتقارب معنهما ويجوز أن يقال الصفة لغة ، والنعت لغة أخرى

ولا فرق بينهما في المعنى أو الدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون : النعت ولا يفرقون بينهما وأول مانرى في هاذا المثال مناقشة للأخبار بأن وتواضع ، غير أن حجته هنا غير قوية وشاهده عليها هوا كلام الناس ، وغير حجة ، وقلة الشواهد أخلو بعض الفروق ، منها سمة عامة في الكتاب ، ثانيا أنه يشير إلى التوسع في استعمال هاتين اللفظتين بين مصطلحات النحوية " الصفة والنعت. "

وهوا لا يقتصر على ذلك بل يفرق بين ألفاظ الفقهاء والمناطقة ، ويتمثل بأقوالهم ، يقول في الفرق بين الاسم والحد مأخوذ من طبيعة الشيء والاسم من أعراضه، بل ويأخذ شيئا من ألفاظهم ومحاكمتهم العقلية ، ويقول " أنه كتفريقه بين الاسم والحد، فقد ذكر أربعة فروق بينهما."

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن فروقه لا تخلو في بعض الأحيان من شيئا من التكلف والتعسف وخصوصا بين الكلمات التي لم يستطيع التفرقة بينها بلطف الصنعة أو وجود صعوبة فيها، كالزعم بوجود الفروق بين جميع ألفاظ اللغة قاطبة يمنع صحة تفسير كلمة بكلمة أو أكثر.

وهاذا يعني أن التفريق بين الألفاظ ، لا بد منه ، وأن اللغة في حد ذاتها موجودة تعمل على إزالة الإبهام عن المصطلحات الغامضة والإتيان بشرحها ، وبالتالي الوجود الي تحديد الفروقات الموجودة بينها.

إذن نستنتج من كل هاذا أن لأبي هلال العسكري منهجه الخاص به ، وهاذا تبعا لما قدمه في كتاب الفروق اللغوية من ترتيب وتنظيم وذلك في التقسيمات والتصنيفات التي قام بها ، وهي مختلفة الموضوعات تتعدد من باب إلى أخار ، لكن كل هاذا بطريقة وبمنهج

علمي منطقي ترتيبي جعل القارء يستفاد من كل معلومة فيه ، وهاذا يدل على حترافية والخبرة والإبداع.

أسلوبه:

تمثل أسلوبه في أنه مستهل علي مافيه الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير تارك الغريب الذي يقل تداوله ليكون الكتاب وسطا وخير الأمور أوسطها .

المجالات التي تناولها:

تناول أبو هلال العسكري في كتابه ثلاث مجالات أو اتجاهات:

. ما يعرض منه في كتاب الله تعالى ، كالفرق بين النبي والرسول

. مايجري في ألفاظ الفقهاء والمتكلمين ، كالفرق بين أقسام الأفعال.

. مايدور بين الناس من محاورات ، كالفرق بين السكب والصب.

ترتيب الكتاب:

يترتب الكتاب " الفروق في اللغة " على بعض الأقسام :

أ. الغلاف :

يحتوي غلاف الكتاب على إسم الكتاب ، ثم اسم المؤلف ، واسم المحقق وطبع الغلاف الكتاب ملونة ، قانون أساس الغلاف أزرق برتقالي بالأبيض عنوانه بالألوان الأسود في إطار أبيض.

2. الفهرس:

يبين فيه ترتيب مضمون الكتاب ، وهو يضمن الإهداء مقدمة عن لغتنا العربية ، ثم مقدمة المحقق ، وأضواء كاشفة تتناول يأتي : المؤلف ، كتاب الفروق في اللغة ، مؤلفات أبي هلال العسكري ، مخطوطات الكتاب ومختصرات عمل المحقق في هذا الكتاب ، مصادر الترادف ورأي العلماء فيها ، ثم مقدمة المؤلف ، والأخير كتب فيه ترتيب أبواب الكتاب مع صفحاتها.

هدف هذه الدراسة " الفروق في اللغة :"

تهدف هذه الدراسة أول ما تهدف إلى دحض فكرة التأكيد اللفظي ، هاذا للراغب الأصفهاني بهدف فائق في الميدان ، فقد تتبع في كتابه " المفردات "الألفاظ القرآنية ، وأبرز معانيها الخاصة بشكل لم يرق إليه غيره.

"ذكر حاكم ما للك لعبي في كتابه ، الترادف في اللغة : الغاية من تأليف الكتاب ، جاءت للتفريق بين الألفاظ التي كانت تفريقا بين الألفاظ المتقاربة المعنى في الأصل ، ثم أشكال الفرق بينهم ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد . "

فأبو هلال العسكري عول على اعتبارات مختلفة وذلك في النظر إلى الدلالات بهدف التفريق بينها ، واضح من هذه الاعتبارات ، العسكري عول كثيرا على الدلة الأصلية للألفاظ .

. فالغاية من هذا الكتاب أنه لم يرى نوعا من العلوم ، وقت من الأدب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه ، وتنظم أصنافه ، إلا الكلام في الفرق بين المعاني تقاربت حتى أشكال الفرق بينها نحوا الفطنة والذكاء والإرادة والمشيئة وهنا أصبح المعنى متشابها، فقرر أن يبحث ويقدم منافع لغيره وذلك بالوقوف على معانيها والوصول إلى الغرض منها .

تقويم الكتاب:

على الرغم من كثرة من ترجم أبي هلال العسكري فإن اثنين فقط ذكرا له كتابه هذا ، أولهما لقطفي صاحب كتاب "إنباه الرواة على أنجاه النحاة " ، ويقول العسكري : وتصانيفه في غاية الجودة .... فمن تصانيفه ، كتاب صناعي النظم والنثر ، وهوا كتاب بديع ، كتاب الفروق وهو كتاب حسن ، فرق فيه بين المعاني الكلمات.

وثانيهما البغدادي الذي اكتفى في خزانته بذكر اسم كتابه ، غير أننا عثرنا على نقدهم لكتاب الفروق الخفاجي في شرحه درة الغوص ، ويقول الخفاجي عن الفروق كتاب أبي هلال " وهوا فن بديع في علم اللغة وإن وقع النزاع في أكثره ، كما سننبهك عليه قريبا ."

ومثل هذا تقويمي للكتاب العسكري فضل السيق الريادة ، وفصل الجودة والإتقان ، فهوا خير كتاب في بابه ، وإن وقع النزاع في أكثره.

معلومات خاصة بالكتاب " الفروق في اللغة "

عنوان الكتاب : الفروق في اللغة

المؤلف: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري.

المحقق : محمد إبراهيم سليم

حالة الفهرسة: غير مفهرس

الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع

عدد المجلدات : 1

عدد الصفحات : 324

تاريخ إضافية: 05/ 12 / 2014 م.

تلخيص مضامين الكتاب :

مقدمة المؤلف

الباب الأول :

في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني ، في كل لغة والقول في الدلالة على الفروق بينها.

. قال الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمه الله تعالى : الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني ، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة ، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة .

. وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " قال فعطف شرعه على منهاج لأن الشرعة لأول شيء ، والمنهاج لمعظمة ومتسمة.

واستشهد على ذلك بقولهم " شرع فلان في كذا إذا ابتدأه وأنهج في الثوب إذا اتسع فيه."

الباب الثاني : في الفروق بين ما كان من هذا النوع كلاما

فمن الكلام الاسم والتسمية واللقب أن الاسم فيما قال ابن سراج " ما دل على معنى مفرد شخصا كان أو غير شخص " ، وقال أبو العلاء المازني رحمه الله " الاسم قول دال على المسمى غير مقتض لزمان من حيث هو اسم ، والفعل ما اقتضى زمانا أو تقديره من حيث هو فعل "

. الفرق بين الاسم والصفة:

مثل : زيد الظريف وعمرو العاقل ، وليس الاسم كذلك فكل صفة اسم وليس كل اسم صفة والصفة التابعة للاسم في إعرابه ، وليس كذاك الاسم من حيث هو اسم.

. الفرق بين الصفة والنعت:

أن النعت فيما حكى أبو علاء رحمه الله لما يتغير عن الصفات والصفة لما يتغير ولما يتغير فالصفة أعم من النعت.

ولهذا قالو هذا النعت الخليفة كمثل قولهم الامين والمأمون الرشيد ، وقال أول من ذكر نعته على المنبر الأمين ولم يقولو صفته ، وان كان قولهم الامين صفة له عندهم ، لان النعت يفيد من المعاني التي ذكرت ها مالا تقيده الصفة.

. الفرق بين التحلية والصفة:

إن التحلية في الأصل فعل المحلى وهو تركيب الحلية على الشيء مثل السيف وغيره ، وليس من قبيل القول واستعمالها في غير القول مجاز ، وهوا أنه جعل ما يعبر فيه بالصفة صفة كما أن الحقيقة من قبيل القول ، ثم جعل ما يعبر عنه بالحقيقة حقيقة وهوا الذات إلا أنه كثر به الاستعمال حتى صارت كالحقيقة,

. الفرق بين المطالبة والمنازعة:

المطالبة تكون بما يعرف به المطلوب كالمطالبة بالدين ولا تقع إلا قرار به ، وكذلك المطالبة بالحجة على الدعوى والدعوى قول يعترف به المدعي ، والمنازعة لا تكون إلا فيما ينكر المطلوب ولا يقع فيما يعترف به الخصمان.

. الفرق بين الوسوسة والنزع :

أن النزع هو الإغواء بالوسوسة وأكثر مايكون عند الغضب ، وقيل أصله الإزعاج بالحركة إلى الشر ويقال هذه نزعة من الشيطان للخصلة الداعية إلى الشر وأصل الوسوسة الصوت الخفي ، وسمي الله تعالى الموسوس الصوت الخفي ، وسمي الله تعالى الموسوس وسواسا بالمصدر في قوله تعالى " من شر الوسواس الخناس. "

الباب الثالث : الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال ، وبين النظر والتأمل ، وبين الرؤية وما يجري مع ذلك.

الفرق بين الدلالة أو الدليل تكون في أربعة أوجه أحدهما ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أولم يقصد ، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها وليس لها قصد إلى ذلك والأفعال المحكمة دلالة على علم فاعلها والدليل أيضا فاعل الدلالة مشتق من فعله ، ويستعمل الدليل في العبارة والأمارة ولا يستعمل في الشبه.

الفرق بين الدلالة والشبه:

فيما قال بعض المتكلمين أن النظر في الدلالة يوجه العلم ، والشبه يعتقد عندها أنها الدلالة فيختار الجهل الأمكن الشبهة ولا للنظر والاعتقاد هو الشبهة في الحقيقة لا منظور فيه.

. الفرق بين الاحتجاج والاستدلال :

أن الاستدلال طلب شيء من جهة غيره والاحتجاج هي الاستقامة في النظر على ما ذكرناه سواء كان من جهة ما يطلب معرفته أو من جهة غيره.

. الفرق بين الدلالة والعلامة:

أن الدلالة على الشيء ما يمكن على ناظر فيها أن يستدل بها عليه ، كالعلم لما كان دلالة على الخالق كان دالا عليه لكل مستدل به ، وكلامه الشيء ما يعرف به المعلم له ، ومن شاركه في معرفته دون غير ذلك ولا يمكن غيرك أن يستدل به عليه إلا إذا وافقته على ذلك .

. الفرق بين الدلالة والبرهان :

أن لايكون إلا يشهد بصحة الشيء ، والدلالة تكون قولا تقول العالم دلالة على القديم وليس العالم قولا ، وتقول دلا لشيء على صحة مذهبي.

. الفرق بين الأمارة والعلامة:

أن الأمارة هي العلامة الظاهرة ، ويدل على ذلك أصل الكلمة وهو الظهور ، ومنه قيل أمر الشيء إذا كثر ومع الكثرة ظهور الشأن ، ومن ثم قيل الأمارة لظهور الشأن.

. الفرق بين الختم والطبع:

أن الطبع أثر يثبت في المطبوع ويلزمه ، فهوا يفيد من معنى الثبات واللزوم مالا يفيد الختم ، لهذا قيل " طبع الدرهم طبعا " ، وهوا الأثر الذي يؤثره فيه فلا يزول عنه.

. الفرق بين الانتظار والترجي:

أن الترجي انتظار الخير خاصة ولا يكون إلا مع الشك ، وأما الانتظار والتوقع فهوا طلب ما يقدر أن يقع

. الفرق بين الذكر والخاطر:

أن الخاطر يكون ابتداء ويكون عزوب ، والذكر لا يكون إلا عن عزوب لأنه أنسا يذكر ما عزب عنه وهو عرض ينافي النسيان.

. الفرق بين دلالة الآية وتضمين الآية:

أن الدلالة الآية على الشيء هوما يمكن الاستدلال به على ذلك الشيء ، كقوله " الحمد لله «يدل على معرفة الله إّذا قلنا أنا معنى قوله الحمد لله أمر لا نه لا يجوز أن يحصد من لا يعرف ، وتضمين الآية هو احتمالها للشيء بلا مانع.

الباب الربع : في الفروق بين أقسام العلوم ومايجري مع ذلك من الفروق بين الإدراك والوحدات وفي الفرق بين ما يضاء العلوم ويخالفها.

. الفرق بين العلم والمعرفة:

أن المعرفة أخص من العلم ، والعلم يكون مجملا مفصلا.

. الفرق بين العلم والعقل:

أن العقل هو العلم الأول الذي يزجر عن القبائح وكل من كان زاجره أقوى كان أعقل ، وقال بعضهم " العقل يمنع صاحبه عن الوقوع في القبيح "وقال بعضهم " العقل الحفظ " يقال اعتقلت دار همي أي حفظتها.

. الفرق بين الفطنة والذكاء :

أن الذكاء تمام الفطنة من قولك " ذكت النار إذا تم اشتعالها " ففي الذكاء معنى زائد على الفطنة.

. الفرق بين العلم والبصيرة:

أن البصيرة هي تكامل العلم والمعرفة بالشيء ، ولهذا لا يجوز أن يسمى الباري تعالى بصيرة ،إذ لا يتكامل علم أحد بعظمته وسلطانه.

. الفرق بين الجهل والحمق :

أن الحمق هو الجهل بالأمور الجارية في العادي ، ولهاذا قالت العرب أحمق من دغة ، وهي امرأة ولدت فظنت أنها أحدثت فحمقتها العرب بجهلها بما جرت به العادة من الولادة، والجهل يكون بذلك وبغيره ولا يسمى الجهل بالله حمقا .

الباب الخامس: في الفروق بين الحياة والنماء والحب والحيوان وبين الحياة والعيش والروح وما يخالف ذلك ، وفي الفرق بين الحياة والقدرة والاستطاعة والقوة والقدرة وما يقرب من ذلك والفرق بين ما يضئه ويخالفه.

. الفرق بين الحياة والنماء:

أن الحياة هي ما تصير به الجملة كالشيء الواحد في جواز تعلق الصفات بها ، والنماء يزيد الشيء حالا بعد حال من نفسه ، لإضافة اليه فالثبات ينمي ويزيد وليس يحي والله تعالى حي لا ينام.

. الفرق بين الحي والحيوان:

أن الحيوان هو الحي والجنس ويقع على الواحد والجمع ، وقال بعظهم يعني البقاء.

. الفرق بين الموت والقتل :

أن القتل هو نقض نية الحيوانية فلا يقال له قلل فأكثر الحال إلا إذا كان من فعل أدمي ، والموت عرض أيضا يضاد الحياة مضادة الروح ، ولا يكون إلا من فعل الله.

. الفرق بين القادر والقوي :

أن القوي هو الذي يقدر على الشيء وعلى هوا أكثر منه ، ولهذا قال بعضهم القوي القادر العظيم الشأن فيما يقدر عليه.

. الفرق بين الضعف والضعف:

أن الضعف بالضم يكون في الجد خاصة ، وهوا من قوله تعالى "خلقكم من ضعف " والضعف بالفتح يكون في الجسد والرأي والعقل.

الباب السادس في الفرق بين القديم والعتيق والباقي والدائم ومايجري مع ذلك.

. الفرق بين القديم والعتيق :

أن العتيق هو الذي يدرك حديث جنسه، فيكون بالنسبة إليه عتيقا أو يكون شيء يطول مكثه ، والقدم لا يستفاد والعتيق يستفاد.

. الفرق بين الخلود والبقاء:

أن الخلود استمرار البقاء من وقت مبتدأ على ماوصفنا ، والبقاء يكون وقتين فصاعدا وأصل الخلود اللزوم المستمر.

. الفرق بين السابق والأول:

أن السابق في أصل اللغة يقتضي مسبوقا ، والأول لا يقتضي ثانيا.

الباب السابع : في الفروق بين أقسام الإرادات وما يقارب منها وبين أقسام ما يضادها ويخالفها وبين أقسام الأفعال.

. الفرق بين الارادة والمحبة:

أن المحبة تجري على الشيء ويكون المرد به غيره ، وليس كذلك الارادة تقول أحببت زيدا ، والمراد أنك تحب إكرامه ونفعه ، ولا يقال أردت زيدا بهذا المعنى

. الفرق بين الهم والقصد:

أنه قد يهم الإنسان بالأمر قبل القصد إليه وذلك أنه يبلغ أخر عزمه عليه ثم يقصده.

. الفرق بين الأخذ والاتخاذ :

أن الأخذ مصدر أخذت بيدي ، وجاء بمعنى المذاب في قوله تعالى " وكذلك أخذ ربك " وقوله تعالى " فأخذتهم الصيحة " ، ويكون الاتخاذ التسمية والحكم .

الباب الثامن : في الفروق بين الفرد والواحد والوحدانية وما يجري مع ذلك ، وفي الفروق بين ما يخالفه هاذا الكل والجمع وماهوا من قبيل الجمع من التأليف والتصنيف والنظم والممارسة والمجاورة والفرق بين ما يخالف ذلك من الفرق والفصل.

. الفرق بين الواحد والفرد:

أن الفرد لا يفيد الانفراد في القرن ، والواحد يفيد الانفراد في الذات أو الصنف.

. الفرق بين الواحد والوحيد والفريد:

أن قولك الوحيد والفريد يفيد التخلي عن الاثنين يقال فلان فريد ووحيد يعني أنه لا أنيس له ، ولايوصف الله تعالى ذلك.

. الفرق بين التأليف والترتيب والتنظيم :

أن التأليف يستعمل فيما يؤلف على استقامة أو على

اعوجاج ، والتنظيم والترتيب لا يستعملان إلا فيما يؤلف على استقامته.

الباب التاسع : في الفرق بين المثل والشبه والعديل والنضير وما يخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتنافي وما يجري مع ذلك.

. الفرق بين الشبه والشبيه : أن الشبه أعممن الشبيه ألا تراهم يستعملون الشبه في كل شيء وقلما يستعمل الشبه إلا في المتجانسين ، نقول زيد يشبه الأسد أو شبه الكلب.

. الفرق بين الضد والترك:

أن كل ترك ضد وليس كل ضد تركا لأن فعل غيري قد يضاد فعلي ولا يكون تركا له.

الباب العاشر : في الفروق بين الجسم والجرم والشخص والشبح وما يقرب من ذلك.

. الفرق بين الجسم والجرم : أن يجرم الشيء هو خلقته التي خلق عليها وأصل الجرم في العربية القطاع ، والجسم هو الطويل العريف العميق.

. الفرق بين الشخص والشبح : أن الشبح مطال من الأجسام ومن ثم قيل هو مشبوح الذراعين أي طويلهما وهوا الشح والشبح لغتان.

. الفرق بين الحال والبال : أن قولنا للقلب بال يفيد أنه موضوع الذكر ، والقلب يفيد التقلب بالأفكار والعزوم على ما ذكرناه.

الباب الحادي عشر : في الفروق بين الأصل والأسس والجنس والنوع والصنف وما يقرب من ذلك.

. الفرق بين الأصل والأسس : أن الأس لا يكون إلا أصل وليس كل أصل أسا ، وذلك أن أس الشيء لا يكون فرعا لغيره ، مع كونه أصلا مثال ذلك أن أصل الحائط يسمى أس الحائط وفرع الحائط لا يسمى أس لعرفه.

. الفرق بين الجنس والصنف : أن الصنف ما يتميز من الأجناس بصفة يقولون المسودات الموجودة صنف على حيالها ، وذلك لاشتراكها في الوجود.

الباب الثاني عشر : في الفرق بين القسم والحظ والنصيب وبين السخاء والجود وأقسام العطيات وبين الفتى والجدة وما يخالف ذلك من الفقر والمسكنة.

. الفرق بين الحظ والقسم : أن النصيب يكون في المحبوب والمكروه ويجوز أن يقال الحظ اسم لما يرتفع به المحظوظ.

. الفرق بين الكرم والجود : أن الجود هو الذي ذكرناه والكرم يتصرف على وجوه ، فيقال لله تعالى كريم ، ومعناه أنه عزيز ومنه قوله تعالى " ماغرك بربك الكريم . "

الباب الثالث عشر : في الفروق بين العز والشرف والرياسة والسود وبين المللك والسلطان والدولة والتمكين والنصرة والاعانة وبين الكبير والعظيم والفرق بين الحكم والقضاء والقدرة والتقدير وماجري مع ذلك.

. الفرق بين العز والشرف : أن العز يتضمن معنى الغلبة والامتناع على ما قلنا ، والشرف إنما هوا في الأصل شرف المكان.

. الفرق بين الرفيع والمجيد : أن المجيد هو الرفيع في علو الشأن والماجد هو العالي الشأن في معاني صفاته.

. الفرق بين القدر والتقدير : أن التقدير يستعمل في أفعال الله تعالى وأفعال العباد ، ولا يستعمل القدر إلا في أفعال الله عز وجل ، وقد يكون التقدير حسنا وقبيحا ، كتقدير المنجم موت زيد وافتقاره واستغنائه ولا يكون القدر الا حسنا.

الباب الرابع عشر : في الفرق بين الأنعام والإحسان وبين النعمة والرحمة والرأفة والنفع والخير بين وبين الحلم والصبر والوقار والتؤدة وما سبيل ذلك.

. **الفرق بين الأنعام والإحسان** : أن الأنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره لأنه متضمن بالشكر الذي يجب وجوب الدين ، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه ، والإحسان متضمن بالحمد الحامد لنفسه.

. الفرق بين الفضل والإحسان : أن الإحسان قد يكون واجب وغير واجب ، والفصل لا يكون واجب على أحد وإنما هوا يتفضل به عن غير سبب وجيه.

الباب الخامس عشر : في الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة وما يجري مع ذلك ، وفي الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة وما يقرب من ذلك.

. الفرق بين الحفظ والرعاية : أن نقيض الحفظ الإضاعة ونقيض الرعاية الإهمال ، وعلى هاذا يكون الحفظ صرف امكاره عن الشيء والرعاية فعل السبب الذي يصرف امكاره عنه.

. الفرق بين الحفظ والحراسة : أن الحراسة حفظ مستمر ولهذا سمي حارس لأنه يحرس في الليل أولان ذلك صناعته فهوا يديم فعله.

. الفرق بين الرئيس والزعيم : أن الزعامة تفيد القوة على الشيء ومنه قوله تعالى " وأنابه الزعيم " أي ان قادر على أداء ذلك ومن ثم قيل للرياسة الزعامة ، وزعيم القوم رئيسهم.

الباب السادس عشر : في الفروق بين الهداية والصلاح وما يخالف ذلك من الفساد وما يقرب منه

. الفرق بين الهداية والإرشاد : أن الإرشاد إلى الشيء هو الطريق اليه والتبين له والهداية هي التمكن من الوصول اليه.

. وقد جاءت الهداية للمهتدي في قوله تعالى " أهدنا الصراط المستقيم. "

. الفرق بين الميل والميد : أن الميل يكون جانب واحد والميد هو أن يميل مرة يمنه ومرة يسراه ، ومنه قوله تعالى " وجعلنا في الأرض رواسى أن تميد بكم"، أي تضطرب يمنه ويسره.

الباب السابع عشر : في الفروق بين التكليف والاختيار والإكثار منه ويدل على هذا أن التجريب هوا المبالغة والتكرار.

. الفرق بين اللطف والتوفيق : أن اللطف هو فعل تسهل به الطاعة على العبد ، ولا يكون لطفا الا مع قصد فاعله ، والتوقف فعل ما تتقف معه الطاعة ، وان التوقيف لطف يحدث قبل الطاعة بوقت.

الباب الثامن عشر : في الفروق بين بين الدين والملة والعبادة والفرض والوجوب والحلال والمباح وما يجري من ذلك.

. الفرق بين الدين والملة : أن الملة اسم لجملة الشريعة والدين اسم لما عليه كل واحد من اهلها يقال فلان حسن الدين ، ولا يقال فلا ن حسن الملة.

. الفرق بين الدين والشريعة : أن الشريعة هي الطريقة المأخوذة فيها إلى الشيء والشريعة هي نظير الملة والدين هوا ما يطاع به المعبود.

الباب التاسع عشر : في الفروق بين الثواب والعوض وبين العوض والبدل وبين القيمة والثمن ، والفرق بين ما يخالف الثواب من العقاب والعذاب والألم والوجع وما يجري مع ذلك.

. الفرق بين الثواب والعوض : أن العوض يكون على فعل العوض والثواب لا يكون على فعل المثيب واصله الرجوع.

. الفرق بين الالم والوجع : أن الوجع أعم من الألم ، تقول ألمني زيد بضربيته واوجعني بذلك.

. الفرق بين الاتقاء والخشية : أن الاتقان معنى الاحتراس مما يخاف وليس ذلك في الخشية .

الباب العشرون : في الفرق بين الكبر والتنبه والجبرية والزهو وبين ما يخاف ذلك من التذلل والخضوع والخشوع والهون وماسبيل ذلك.

. الفرق بين الكبر والتيه : أن الكبر هو

اطهار عظم الشأن وهو صفات الله تعالى ، والتنه أصله الجيرة والضلال.

. الفرق بين الخشوع أو والخضوع : أن الخشوع على ما قيل فعل يرى فاعله أن من يخضع له فوق وأنه والخشوع في الكلام خاصة والشاهد قوله تعالى " وخشعت الاصوات للرحمان " ، وقال بعضهم الخضوع قريب المعني من الخشوع ، إلا أن الخضوع في البدن والاقرار به.

الباب الحادي والعشرون : في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية وما يخالف ذلك.

. الفرق بين الكبر والتيه : أن الكبر هو اضهار عظم الشأن وهو صفات الله تعالى والتيه أصله الحيرة والضلال.

. الفرق بين الخشوع والخضوع : أن الخشوع على ما قيل فعل يرى فاعله ان من يخضع له فوقه وانه اعظم منه ، والخشوع في الكلام خاصة والشاهد قوله تعالى " وخشعت الاصوات للرحمان " ، وقال بعظهم الخضوع قريب المعني من الخشوع ، إلا أن الخضوع في البدن والاقرار به.

الباب الحادي والعشرين : في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية وما يخالف ذلك.

. الفرق بين العبث واللعب واللهو : أن العبث ما خلا من الارادات الإرادة وقعابها لهوا ولعبء وقيل اللعب عمل للذة.

. الفرق بين الجد والانكماش : أن الانكماش سرعة السير والجد صدق القيام في كل شيء.

الباب الثاني والعشرون : في الفرق بين الحيلة والتدبير والسحر والشعوذة والمكر والكيد وما يقرب من ذلك وبين العجب والامر وما سبيله.

. الفرق بين الحيلة والتدبير : أن الحيلة مأ حيل به عن وجهه فيجلب به نفع أو يدفع به ضر ومن التدبير ما لا يكون حيلة ، وهو التدبير الرجل لا صلاحه ماله واصلاح أمر ولده.

. الفرق بين الكيد والمكر : أن المكر مثل الكيد في أنه لا يكون الا مع تدبير وفكر إلا أن الكيد أقوى من المكر.

الباب الثالث والعشرون : في الفرق بين الحسن والوضاءة والبهجة والطاهرة والنظافة وما يخالف ذلك من القبح والسماحة وغير ذلك

. الفرق بين الحسن والوضاءة : أن الوضاءة تكون في الصورة فقط لأنها تتضمن معنى النظافة والحسن أيضا يستعمل في الافعال والاخلاق .ولا يستعمل الوضاءة إلا في الوضوء.

. الفرق بين الجمال والنيل : أن النيل هوا مايرتفع به الإنسان من الدواء ومن المنظر والجمال يكون في ذلك وفي المال والعشرة والاحوال الظاهرة فهوا اعم من النيل .

الباب الرابع والعشرون : في الفرق بين الزمان والدهر والآجال والمدة والسنة والعام وما يجري مع ذلك.

. الفرق بين الدهر والمدة :أن الدهر جمع اوقات متوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة ، ولهذا يقال الشتاء مدة ولا يقال دهر وايضا من المدة نمايكون اطول من الدهر.

. الفرق بين الدهر والابد : أن الدهر أوقات متوالية مختلفة غير متناهية وهوا في المستقبل خلاف قط في الماضي وقوله عز وجل " خالدين فيها أبدا " ، حقيقة وقولك هذا مجاز والمراد المبالغة في إيصال هاذا الفعل.

الباب الخامس والعشرون : في الفرق بين الناس والخلق ، والعالم والبشر والورى والانام وما يجري مع ذلك ، والفرق بين الجماعات وضروري القربات وبين الصحبة والقرابة وما سبيل ذلك.

الفرق بين الناس والخلق : الناس هوا الانس الخاص وهو جماعة لا واحد لهما نت لفظها والخلق مصدر سمي به المخلوقات والشاهد قوله تعالى " خلق السموات بغير عمد ترونها " ، وأيضا قوله تعالى " هذا خلق الله " ،

. **الفرق بين العالم والدنيا** : أن الدنيا صفة والعالم اسم تقول العالم السفلي والعالم العلوي

الباب السادس والعشرين : في الفرق بين الإظهار والإفشاء والجهر

. الفرق بين الجهر والإظهار : أن الجهر عموما الإظهار والمبالغة فيه وأصل الجهر اظهار المعنى للنفس

. الفرق بين البدو الظهور: أن الظهور يكون قصد وبغير قصد وللبدو ما يكون بغير قصد.

الباب السابع والعشرين : في الفرق بين البعث والارسال والانقاذ وبين النبي والرسل وبين الطلب والسؤال والروم والاقتضاء وما يجري مع ذلك.

الفرق بين الطلب والبحث : أن البحث هو طلب الشيء وما يخالطه فأصله أن يبحث التراب عن الشيء يطلبه ، فالطلب يكون لذلك ولغيره.

. الفرق بين الطلب والدوم : أن الدوم على ماقال علي بن عيسى طلب الشيء ابتداء ولا يقال مت لا لما تجده قبل.

الباب الثمن والعشرون : في الفرق بين الكتب والنسخ وبين الشعور والكتاب والدفتر والصحيفة وما يقرب ذلك.

. الفرق بين الكتب والنسخ : أن النسخ نقل معاني الكتاب ، والكتب يكون نقلا وغيره ، وكل نسخ كتب وليس كتب نسخا.

. الفرق بين الكتاب والمجلة : أن المجلة كتاب يحتوي على اشياء جليلة من الحكم وغيرها ، ولا يقال للكتاب إلا اذا اشتمل على السخف وما شاكل ذلك مجلة

الباب التاسع والعشرون : في الفرق بين غاية الشيء ومداه ونهايته وحده واخره وما يجري مع ذلك.

. الفرق بين غاية الشيء والمدى : أن الكنف هو سيد الشيء من أحد جانبيه ويجوز أن يقال الفرق بين الجانب والكنف أن الكنف هوا الجانب المعتمد عليه وليس كذلك الجانب.

الباب الثلاثون: في الفرق بين أشياء مختلفة

. الفرق بين الهبوط والنزول : أن الهبوط نزول يعقبه اقامة ومن ثم قيل هبطنا مكانا كذا أي نزلناه ومنه قوله تعالى " اهبطوا مصرا "

. الفرق بين القناعة والقصد : أن القصد هو ترك الاسراف والقناعة الاقتصار على القليل.

. **الفرق بين الدنو والقرب** : أن الدنو لا يكون الا في المسافة بين شيئين والقرب عام في ذلك وفي غيره

. الفرق بين الكأس والقدح : وذلك أن الكأس لا تكون الا مملوءة والقدح تكون مملوءة وغير مملوءة وكذلك الفرق بين الخوات والمائدة وذلك أنها لا تسمى مائدة إلا إذا كان عليها عام , وإلا فهو خوان والله سبحانه تعالى اعلم .

خلاصة عامة عن كتاب الفروق في اللغة

يعد الكتاب من اوسع كتب الفروق اللغوية مادة حيث تضمنت طرحا للعديد من الاراء والشروحات التي تدل على غزارة واتقان مؤلفها ودقة تفكير وقد جاءت دراسة هذه الفروق على القرأن الكريم والفاظ الفقهاء والمتكلمين ، وسائر محاورات الناس وكل هاذا كان ابتغاء صيانة اللغة العربية من التأويل والتحريف والخطأ.

خـاتـمـة

الخاتمة:

تلقي هذه الدراسة الدلالية الاهتمام على أهم النظريات المشهورة على مستوى الدلالي، والوقوف على أقسام دلالات الألفاظ من حيث الوضوح والخفاء وأسباب اختلاف الأصوليين في تقسيمها والدلالة على معظم ألفاظها ومعانيها شكل اختلاف واضح ذلك.

بحيث لابد لأي دراسة لغوية أو غير لغوية أن تبتدأ من مخلفات ونماذج ثقافية سابقة تجعل الباحث لا يبتدأ من عدم وفراغ ومنه فقد توصلنا إلى بعض النتائج التي قد تكون أو جزء فيها محتواه هاذا البحث .

ومن أهم النتائج التي حاولنا الوصول إليها على المستوى النظري هي:

. وجود ارتباط بين الدلالة المعجمية والاستعمال اللغوي للدال ، وهذا لا يظهر إلا بالمقارنة بين دلالة الفعل المعجم ، ثم استعماله اللغوي عند الجماعة اللغوية .

. لكي يتمكن الدارس من الوقوف عند ظاهرة التطور الدلالي للفعل الحركي، عليه بالعودة إلى السمات الدلالية المميزة لكل فعل ، فهي تحدد التطور الدلالي له . وجود علاقة واضحة الأثر بين الصوت والصيغة والمعنى ، وتترابط هذه الجوانب لتؤدي غرضا واضحا. وجود شبكة من العلاقات الدلالية المتنوعة التي تربط أفعال المجال الدلالي الواحد بعضها اهمها : علاقة الترادف وعلاقة التضاد وعلاقة التضمين :

. للصيغة الصرفية أثر جلي في تحديد دلالة الفعل والانتقال به من معنى إلى معنى أخر ، كالفاعلية والمفعولية في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة لما تحمله من تقوية وتأكيد للفعل .

. أن التراث العربي غني بمفاهيم الدلالة، وبكل ثغرة تخص علم الدلالة ومعاني الألفاظ.

. إن البحث في دلالات الكلام هو أمر قديم يرتبط تاريخية بتاريخ اللغات ذاتها.

. أن الدرس الدلالي لقى اهتماما بالغا منذ بداية البحث اللغوي عند العرب لأهمية في معرفة دلالان الألفاظ.

وتذكر أيضا، أهم النتائج التي توصلنا إليه على المستوى التطبيق وهي : أن ظاهرة الفروق اللغوية تدل على ميل العربية نحو التمييز والدقة والتخصيص في وضيفتها البيانية

. باب الفروق اللغوية لا يقتصر على باب واحد بل نجده متناثرا في مصنفات مختلفة.

عني بالفروق اللغوية العديد من العلماء والفقهاء.

. لعل أقدم كتاب وصل إلينا اختص بظاهرة الفروق هوا كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري في أواخر القرن الخامس عشر.

. الفرق في اللغة هو الفصل بين بشيئين، وفي الاصطلاح هي ظاهرة معنوية، غايتها رسم الحدود الدلالية بين الألفاظ .

. إن التوسيع في الابانة عن المعاني المختلفة أدى إلى كثرة الألفاظ التي تجمع بينها صلات دلالية تتفاوت في مدى تقارب مجالاتها الدلالية .

. أن المساحات الدلالية الفارقة بين الألفاظ متغيرة وغير ثابتة، تتسع وتتقلص.

. إن الألفاظ هي دوال لمداولات خارجية ، والمتكلم هوا الذي صنف الكون وموجوداته تصنيفات مختلفة بحسب نظرية لما هوا موجود حوله .

. إن اختلاف مواد الألفاظ وتباين صورها يوجب اختلاف معانيها .

. في العربية قد تجتمع ألفاظ مختلفة على مدلول واحد ، لكنها تختلف فيما بينها بالشدة والضعف مثلا.

. توسعت العربية كثيرا في أصول المواد لوسم المسميات والأفكار ، والتوسع في إطلاق الألفاظ للتعبير في المعنى الواحد في جهاته المتعددة .

. في اللغة العربية ترادف كبير لكن علماء الدلالة جعلوا فيه ثغرات صغيرة تأكد الفرق الدلالي فيه.

. الألفاظ لا تبقى على حال واحد بل هي عرضة للتغير والتطور بمرور الزمن وكثرة الاستعمال.

وفي ختام البحث يمكن القول أن هذا مجرد مجهود حاولنا فيه الإحاطة بأهم ما جاء في الموضوع ، فإن وفقنا فهذا بفضل المولى عز وجل ، وإن قصرنا فنرجو المعذرة منكم

الكلمات المفتاحية :

علم الدلالة . الدرس الدلالي الفروق الدلالية . الدلالة بين القديم والحديث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة العربية، ط4، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1980.

المراجع:

أولا: المعاجم والقواميس

2. ابن المنظور، لسان العرب، دار الكتب الحديثة، لبنان، الطبعة 1، 1427هـ-2006م، 1998.
3. احمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ج1، 1999م، مجلد 2.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، جامعة القاهرة، ط1، 1910م.
5. تفسير ابن كثير، ج4.
6. تفسير القرطبي :الجامع لأحكام القران، ج13.
7. تفسير الكشاف للإمام الزمخشري، ج4.
8. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، مكتبة نزار مصطفى البارز.
9. سالم سليمان خماس، المعجم و علم الدلالة للطلاب المنتظمين و المنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، د.ط، د.ت.
10. عبد الفتاح البركولي، الدلالة اللغوية، الطبعة الثانية، 1423 هـ، 2002 م.
11. الفيروز ابادي، اقاموس المحيط (1000)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 6، 1998م.

12. تفسير القرطبي الجامع للأحكام القران.
13. التعريف الجرجا في الحلبي، مصر، 1357هـ، 1938.
14. المفردات و معجم الفاظ القران (1، 415)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 140هـ، 1989م.

ثانيا: الكتب

15. ابن السيد البطليوس، المثلث: تحقيق ودراسة –صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرعيد للنشر، الطبعة 2، 3، 1401هـ، 1981م.
16. ابن النجار، د. محمد الزحيلي و دائرية حماد، شرح الكوكب المنير'(، 125)، مكتبة العيكان، الرياض، ط2، 1998م.
17. اسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية لأحمد عبد الغفور عطار، دار التعلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، يناير 1990.
18. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الاسكندرية، 2007م.
19. طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القراني و النص الشعري، مجمع الفحيص، الاردن عمان، ط1، 1432هـ-2011م.
20. عبد الفتاح البركاوي، في الدلالة اللغوية، دار النشر و التوزيع المنار، القاهرة – مصر، 2002م.
21. علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م.
22. اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهوي، الجزء1، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1986م.

23. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، الجزء22، 1914م.

24. محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين، البحر المحيط في اصول الفقه (2، 68)لجنة من علماء الازهر، دار الكتبي، ط3، 1424 هـ -2005م.

25. محمد بن علي التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة :تح : درفيق، العجم و اخرون، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

26. محمود بن عبد الرحمان بن احمد الاصفهاني شمس الدين، بيان المختصر، تح :د علي جمعة، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، الفاهرة، ط1، 1409 هـ - 2009م.

27. مفهوم السحران، علم اللغة مقدمة للقارئ القرني، دار الفكر، د.ط، دت.

28. التمهيد في اصول الفقه(1، 61) و تعريف الاصوليون للدلالة بانها فعل الدليل يشبه الى حد كبير ما صرح به الخليل احمد، دار الهجرة، ايران، ط2، 1409هـ.

29. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2002م.

ثالثا: الكتب المترجمة

30. كلود جرمان -ريمون لوبلون ترجمة نو الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة و تطبيق، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.....

مقدمة: ..... أ

مدخل عام..... 6

الفصل الأول: علم الدلالة النشأة و الماهية

المبحث الاول : تعريف الدلال لغة و اصطلاحا 12

1- مفهوم الدلالة في اللغة :.....12

2- الدلالة في المعجم : 14

3- الدلالة في القران الكريم : 17

4- مفهوم الدلاة في الاصطلاح : 19

5- مفهوم الدلالة عند القدماء :.....19

6- مفهوم الدلالة عند المحديثين :.....21

7- مواضيع علم الدلالة : 22

8-مضوعات علم الدلالة :.....23

الفصل الثاني: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري

المبحث الاول : مفهوم الفروق اللغوية.....25

1. الفروق اللغوية لغة: 25

2- الفروق اللغوية اصطلاحا: 26

3- نشأة الفروق اللغوية في اللغة العربية: 30

4- أسباب نشوء ظاهرة الفروق اللغوية: 32
التعريف بصاحب الكاتب: 35
نبذة عن حياة أبي هلال العسكري 35
حياته:..... 35
مؤلفاته: 36
سبب تأليف الكتاب 40
منهجه:..... 41
أسلوبه: 44
المجالات التي تناولها:..... 44
ترتيب الكتاب:..... 44
هدف هذه الدراسة " الفروق في اللغة:" 45
تلخيص مضامين الكتاب: 47
خلاصة عامة عن كتاب الفروق في اللغة..... 64
الخاتمة:..... 66
قائمة المصادر والمراجع: 70
فهرس المحتويات: 74